



فعالية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت

د. حمد محمد الشمري *

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج باستخدام إستراتيجيات التعلم النشط لتبين أثره على التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت، وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٠ تلميذاً ممن يعانون انخفاضاً في التحصيل الدراسي وقصوراً في الكفاءة الاجتماعية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، إحداهما تجريبية خضعت لبرنامج التعلم النشط والأخرى ضابطة درست بالطريقة التقليدية بظروف التدريس العادية، وطبق الباحث على المجموعتين اختباراً قلياً وبعدياً للتحصيل الدراسي ومقياساً للكفاءة الاجتماعية، وتم إجراء المعالجة الإحصائية.

وقد أظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية، كذلك أظهرت وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي ومقياس الكفاءة الاجتماعية.

* منتدب بكلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، دولة الكويت.

مقدمة:

لقد أدى الاهتمام الواسع بالإعاقة الذهنية من قبل مختلف الفئات المهنية والعلمية إلى درجة من الاختلاف في فهم هذه الظاهرة وتحديد مسبباتها؛ إذ حاول الأطباء تفسيرها وفقاً لإطارهم المرجعي، بينما حاول المختصون الاجتماعيون تفسيرها وربطها بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية في الأسرة والبيئة المحيطة وكذلك فعل علماء النفس والتربية؛ حيث انطلقوا في تفسيراتهم لها من خلفياتهم الأكاديمية والمهنية، وقدموا عدداً من التفسيرات القائمة على النظريات السيكلوجية والتربوية المختلفة.

يُظهر الأطفال المعاقون ذهنياً اضطرابات معرفية وسلوكية متفاوتة ومختلفة، وذلك تبعاً لتفاوت نسب الذكاء على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية والتطور العمري لمثل هذه الحالات؛ حيث إن هذه الاضطرابات يترتب عليها قصور أو عجز واضح في مجالات التعليم والتدريب على مهارات الحياة الذاتية، وقصور في الإدراك، وتدني في مفهوم الذات وفي مستوى الأداء الوظيفي، ونقص في الميول والاهتمامات، والتفاعل الاجتماعي، وقصور في الكفاءة الاجتماعية (McIntyre & Blacher, 2006).

تعد الكفاءة الاجتماعية حجر الأساس في النمو الاجتماعي الإيجابي للأطفال المعاقين ذهنياً، وهي من الأمور المهمة التي تتنبأ بمدى نجاح الطفل في حياته المستقبلية، وقد حظي هذا المصطلح بدرجة كبيرة من الاهتمام من قبل علماء النفس والدارسين نظراً لأهميته البالغة في نمو الشخصية؛ حيث يعتبر القصور في الكفاءة الاجتماعية أحد المؤشرات الرئيسية التي تلفت انتباه كل من يتعامل مع الأطفال المعاقين ذهنياً، وخاصة ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة.

فقد أوضح جرووم (Groom, M. 2007) وجود قصور شديد في التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بالكفاءة لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (في: الخطيب، ١٩٩٣). كما قام جنكنز (Jenkins, 1984) بدراسة لتحديد الكفاءة

الاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً، التي أوضحت وجود قصور ملموس في الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

ويرى الخطيب (١٩٩٣) أن هناك ارتباطاً بين الانخفاض في مستوى النمو الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً وبين انخفاض قدراتهم الذهنية واتجاهات الآخرين نحوهم، وردود فعلهم نحو ما يصدر عنهم من تصرفات، إضافة إلى العوامل التي تتعلق بخبرات الفشل والإحباط لدى هؤلاء الأطفال؛ مما يؤدي إلى تقليل الدافعية والمبادرة لديهم.

ويشير (عبد الحميد، ١٩٩٩) إلى أنه مما يساعد في تدريس الكفاءة الاجتماعية ممارسة المعلم لها كنموذج وقوة يقتدى بها، وتعزيز مهارات الأطفال في حجات الدراسة، وفي المواقف المدرسية الأخرى ودمج كل طفل في الصف في جماعة تدريب، لضمان الإفادة من الأتراب كنموذج وتعزيزهم، وفضلاً عن ذلك فقد يعزز المدرسون السلوك الجماعي على نحو مباشر، لتحسين وتنمية سلوكيات الأفراد التكيفية اجتماعياً.

ويعود السبب الرئيسي للاهتمام المتزايد بالكفاءة الاجتماعية إلى ارتباطها بخطورة المشكلات السلوكية والتعليمية الناتجة عنها، التي قد تؤثر بشكل سلبي على الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم؛ فهي تؤثر على استيعابهم وعلى تحصيلهم الدراسي وتفسد علاقتهم بزملائهم ومعلميهم، لذا فهم في حاجة لفنيات متعددة للتغلب على هذا القصور، وذلك من خلال برنامج يتم تحديد فنياته تبعاً لحاجة الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، يساعد على تنمية التحصيل الدراسي وتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء الأطفال.

لذا فقد نشأت الحاجة إلى إعداد برنامج يختص بتدريب وتعليم الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، الذين يعانون انخفاضاً في التحصيل الدراسي وقصوراً في الكفاءة الاجتماعية، يراعى فيه خصائص نموهم واحتياجاتهم ويعتمد على تنوع فنيات التدريب والتعليم التي تساعد على أداء المهمات

والأنشطة الموكلة إليهم بنجاح، والتفاعل مع أقرانهم، ومن ثم تساعد على تنمية الأداء والتحصيل الدراسي وتحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.

مشكلة الدراسة:

وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في وجود بعض أوجه القصور في طرق التدريس والتدريب التقليدية التي مازالت تستخدم في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة؛ مما أدى إلى انخفاض التحصيل الدراسي وضعف اكتسابهم بعض مهارات الكفاءة الاجتماعية، ومن ثم ظهرت الحاجة إلى استخدام برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط الذي يمكن أن يدرب الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة على معالجة هذا القصور، وتحقيق تفاعل التلاميذ بعضهم مع بعض؛ مما يجعلهم أكثر إيجابية ونشاطاً ونجاحاً ويزيد من تحصيلهم الدراسي.

أهمية الدراسة:

١ - تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الأولى على المستوى المحلي بدولة الكويت - في حدود علم الباحث - التي سوف تسعى إلى إعداد برنامج باستخدام إستراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت.

٢ - فعالية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية والنتائج التي تخرج بها الدراسة الحالية تستمد أهميتها من أنها تساعد المعلمين والأخصائيين والمشرفين في التغلب على مشكلات التحصيل الدراسي والقصور في الكفاءة الاجتماعية الذي يواجه الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

٣ - فعالية برنامج قائم على التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية، وتعمل هذه الدراسة على تنمية الكفاءة الاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم من خلال برنامج التعلم النشط

المستخدم في الدراسة، الذي يسهم في رفع قدراتهم على التواصل مع الآخرين والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين بهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بناء برنامج باستخدام إستراتيجيات التعلم النشط، ثم تعرف مدى فعالية هذا البرنامج على التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت، كذلك تعرف العلاقة بين التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية.

أسئلة الدراسة:

- ١ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي؟
- ٢ - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية؟
- ٣ - هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية واختبار التحصيل الدراسي؟

مصطلحات الدراسة:

١ - الإعاقة الذهنية (Intellectual Disability):

تعريف الرابطة الأمريكية للتأخر الذهني (٢٠٠٢)، هو أنه عجز يتسم بأوجه قصور واضحة في كل من الأداء الوظيفي والسلوك التكيفي، كما يظهر في المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعملية، ويظهر هذا العجز قبل سن الثامنة عشرة (Luckasson et al, 2002).

٢ - الأطفال المعاقون ذهنياً القابلون للتعلم:

أطفال هذه الفئة قابلون للتعلم، فهم يستطيعون تعلم القراءة والكتابة

ومبادئ الحساب لكن تعلمهم بطيء، تراوح نسبة ذكائهم بين (٥٥ - ٧٠) درجة (عبدالرحيم، ١٩٨٢).

* التعريف الإجرائي للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم:

هم الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين (١٠ و ١٢) سنة وملتحقون بمدارس التربية الفكرية التابعة لوزارة التربية بدولة الكويت، والذين يقعون في مستوى الإعاقة الذهنية البسيطة، وتراوح نسبة ذكائهم بين ٥٥ و ٦٩ في اختبار وكسلر، أو بين ٥٢ و ٦٧ في اختبار ستانفورد بينيه للذكاء، ويندرجون ضمن فئة القابلين للتعلم.

٣ - التعلم النشط (Active Learning):

وقد عرفه ماثيوز (Mathews, 2006) بأنه طريقة ينهمك الطالب من خلالها في الأنشطة الصفية المختلفة، بدلاً من أن يكون فرداً سلبياً يتلقى المعلومات من غيره؛ حيث يشجع التعلم النشط على مشاركة الطلبة في التفاعل من خلال العمل ضمن المجموعات، وطرح العديد من الأسئلة المتنوعة، والاشتراك في المشاريع الجماعية والتدريبات القائمة على حل المشكلات، ومرور الطلبة بالخبرات الحقيقية من خلال الأنشطة الصفية المختلفة بحيث تشجعهم على الانتباه والمتابعة.

* التعريف الإجرائي للتعلم النشط:

هو التعلم الذي يركز على تفعيل دور التلميذ ليكون عنصراً فعالاً نشطاً؛ إذ إن التلاميذ في هذا النوع من التعلم يتفاعلون أكثر مع المادة التعليمية التي يقومون بتعلمها، كذلك يتفاعل بعضهم مع بعض، وذلك في تعلم بعض مجالات اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي؛ حيث يتعلم التلميذ عن طريق البحث والاكتشاف، ويشارك باتخاذ القرارات المرتبطة بتعلمه، وفي الأنشطة المختلفة.

٤ - التحصيل الدراسي (Academic achievement):

يعرفه جابلن (jabblen, 2000) بأنه مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل الدراسي، كما يقيم من قبل الأساتذة أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما معاً (العيسوي والزعلابي والجسماني، ٢٠٠٦).

* التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:

هو المعلومات والمهارات التي يحصل عليها الطالب من خلال عملية التعليم والتعلم، ويقاس ذلك الجهد ويقدر بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المُعد لهذا الغرض.

٥ - الكفاءة الاجتماعية (Social Competence):

خبرة من المهارات التي تتضمن المعرفة بالمعايير الاجتماعية للسلوك المقبول والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية، وتعرف الانفعالات وفهمها (McCabe & Meller, 2004).

* التعريف الإجرائي للكفاءة الاجتماعية:

هي القدرة على التعامل بنجاح مع البيئة المحيطة، بما ينطوي على ذلك من درجة مرتفعة من الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والاستقلالية، ويقاس بمقياس الكفاءة الاجتماعية المستخدم بالدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية:

تم إجراء الدراسة على عينة من الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في الصف الخامس الابتدائي بدولة الكويت، عددهم (٢٠) تلميذاً، وتراوح أعمارهم بين (٩,٧ و ١١,١١) سنة.

الحدود الزمنية:

تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٢م/٢٠١١م.

الحدود المكانية:

تم تطبيق البرنامج وأدوات الدراسة في مدرسة التربية الفكرية للبنين التابعة لإدارة التربية الخاصة في وزارة التربية بدولة الكويت.

الإطار النظري:

أولاً - الإعاقة الذهنية (Intellectual Disability):

١ - تعريف الإعاقة الذهنية:

إن الإعاقة الذهنية مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد، ومن ثم فقد تعددت واختلفت التعريفات حول مفهوم الإعاقة الذهنية؛ وذلك لتعدد واختلاف المحكات التي يمكن على أساسها تحديد معنى الإعاقة الذهنية، ويمكن تحديد هذه المحكات في:

- ١ - نسبة الذكاء.
- ٢ - الصلاحية الاجتماعية.
- ٣ - القدرة على التعلم.
- ٤ - الجانب الطبي.
- ٥ - أكثر من محك (جميل، ١٩٩٨).

تعريف الجمعية الأمريكية للإعاقة الذهنية عام ٢٠٠٢م:

هي عجز يتسم بأوجه قصور واضحة في كل من الأداء الوظيفي الذهني والسلوك التكيفي، كما يظهر في المهارات المفاهيمية والاجتماعية والعلمية، ويظهر هذا العجز قبل سن الثامنة عشرة (Luckasson et al., 2002).

٢ - تعريف المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم:

وهذه الفئة هي موضع الدراسة الحالية التي سيتم العمل معها؛ فقد أشار كل من علاء الدين كفاقي وجابر عبدالحميد (١٩٩٢) إلى الإعاقة الذهنية المعتدلة Mental Retardation Mild على أنها فئة تشخيصية تنطبق على الأفراد الذين تراوح نسبة ذكائهم بين (٥٠ و ٧٠)، وهم يشكلون نحو ٨٠٪ من مجموع المعاقين ذهنياً.

وبهذا نستخلص أن الطفل المعاق ذهنياً القابل للتعلم تراوح نسبة ذكائه بين (٥٠ و ٧٠) درجة ويستطيع تعلم بعض المبادئ الأكاديمية الأساسية

والمهارات الحياتية حتى يصبح مستقلاً معتمداً على ذاته، ويتم ذلك عن طريق برامج تعليمية خاصة.

وهنا تكمن أهمية مساعدة أطفال هذه الفئة من خلال برنامج تدريبي يساعدهم على التعلم.

٣ - خصائص الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم:

- الخصائص الجسمية: يذكر كل من كامل (٢٠٠٢) وأمين (١٩٩٩) أن هناك فروقاً بين المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم وأقرانهم العاديين من حيث مستوى نموهم الجسدي والحركي، وأن الفرق بينهم فرق في الدرجة؛ حيث نستطيع القول إنهم يصلون في نموهم الجسدي والحركي والحسي إلى مستوى قريب من مستوى العاديين ولكن لديهم بطئاً في النمو؛ حيث إنهم أقل طولاً ووزناً، متأخرون في قدرتهم على السير، قابلون للتعرض للإصابة بالأمراض، لديهم ضعف بالتأزر الحركي، اضطرابات المهارات الحركية، ضعف في البصر أو السمع، فهم معرضون للإصابة بالإعاقات البصرية أو السمعية أكثر من العاديين.

- الخصائص الذهنية: تحدث عن الخصائص الذهنية كل من جميل (١٩٩٨) وأمين (١٩٩٩) واتفقا على أن الخصائص الذهنية المعرفية التي تميز غالبية الأطفال المعاقين ذهنياً، يمكن أن نعرضها في هذه المحاور:

- الميل إلى تبسيط المفهوم.
- قصور القدرة على التعميم.
- ضعف القدرة على التركيز والانتباه.

وأن الطفل السوي ينمو سنة ذهنياً خلال كل سنة زمنية من عمره، أما الطفل المعاق ذهنياً فإنه ينمو تسعة شهور ذهنياً أو أقل في كل سنة زمنية.

ويرى العنزي (٢٠١٢) أن الطفل المعاق ذهنياً قد يمكنه القيام بكثير من الأعمال اليدوية، ولكنه يظل يعاني قصوراً واضحاً في فهم الرموز والقدرة على التخيل، كما أنه عاجز عن تكوين الروابط والعلاقات؛ لأنه لا يستطيع تركيز انتباهه.

- **الخصائص الانفعالية والاجتماعية:** أشارت جميل (١٩٩٨) إلى أن انفعالات هؤلاء الأطفال تتصف بالحدة والاضطراب وعدم الثبات وفرط حساسيتهم والانطواء الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى كثرة مواقف الإحباط التي يتعرضون لها في المواقف السلوكية المختلفة.

كذلك يذكر العنزي (٢٠١٢) أن الطفل المعاق ذهنياً يبدو عليه الشعور بالخوف وعدم الأمن، والانسحاب من الجماعة، وتزداد هذه الصفات بسبب الاتجاهات السالبة للآخرين نحوه، وعدم تقبلهم له؛ مما يؤدي إلى بعض المظاهر الاجتماعية السيئة كالعدوانية والانسحابية.

ويرى فرج (١٩٩٤) أن هؤلاء المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم أقل قدرة على التصرف في المواقف، وهذا يرجع إلى عدم تكوين المهارات الاجتماعية بصورة سليمة، وإلى القصور في مستوى الكفاءة الاجتماعية، كذلك أسلوب المعاملة التي يتلقونها من ذويهم، ولكنهم يستطيعون التكيف نسبياً في النواحي الاجتماعية، ويمكنهم النجاح في تكيفهم هذا إذا ما دربوا ووجهوا بما يتفق وقدراتهم وإمكانياتهم المحدودة.

- **الخصائص الأكاديمية والدراسية:** يذكر هارون (٢٠٠٠) أن هؤلاء الأطفال يتميزون بضعف القدرة على التحصيل الدراسي، وخاصة في المواد التي تعتمد على النشاط اللغوي كالقراءة والكتابة، أو التي تعتمد على استخدام الرموز كالحساب مثلاً، وربما لا يظهرون هذا الاختلاف الكبير في المواد التي تعتمد على الاستخدام اليدوي كالأشغال اليدوية والرسم.

ونلاحظ أن هؤلاء الأطفال لديهم قصور في تكوين المفاهيم العددية والزمن، ويجدون مشقة بالغة في التفكير الاستدلالي، وفي التعبير اللفظي عن رغباتهم ونشاطهم؛ وذلك لأن هذه القدرات أكثر تشبعاً بالذكاء، ويتصفون أيضاً بعدم قدرتهم على التفكير المجرد، وعدم قدرتهم على التعميم، ولكنهم قادرون على الاستجابة للمثيرات الحسية الملموسة، وعدم قدرة هؤلاء الأطفال على

اكتساب مهارة الاستعداد للقراءة والكتابة والحساب؛ مما يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي لديهم.

ثانياً – التحصيل الدراسي (Academic achievement):

تعريف التحصيل الدراسي:

يعرف علام (٢٠٠٠) التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها التلميذ أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين.

ويعرف الباحث الحالي التحصيل الدراسي بأنه مقدار ما يحصله التلميذ من درجات في الاختبارات الدراسية المعدة لهذا الغرض.

التحصيل الدراسي لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم:

التحصيل ليس مجرد إحدى نتائج العملية التعليمية فحسب، بل هو من أبرز نتائج العملية التعليمية؛ حيث إنه يعتبر معياراً أساسياً نحدد من خلاله المستوى الذي وصل إليه التلميذ في تعلمه وتحديد هذا التعلم بالكم والكيف؛ أي أننا نعطي وصفاً لعملية التعلم هذه، كما أنها تحدث أثراً في تشكيل شخصيات التلاميذ.

يرى العدل (١٩٩٦) أن التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه من أهم المشكلات التي يوليها العاملون في ميدان التربية وعلم النفس اهتماماً كبيراً، لذلك فالبحث عن العوامل التي تؤثر في تحصيل التلاميذ من الأمور التي شغلت الباحثين منذ فترة طويلة حتى الآن، وعندما ننظر إلى عملية التحصيل الدراسي نجد هناك عوامل كثيرة تؤثر فيه وترتبط به، وبمعرفة هذه العوامل وآثارها على التحصيل الدراسي يمكن تعرف ما يعوقه ويؤثر فيه، ومن ثم يمكننا دراسة الطرق المناسبة والأساليب الصحيحة للتحكم في هذه العوامل والوصول بالتحصيل إلى أفضل النتائج والمستويات، خاصة أنه يعتبر نتاجاً للعملية التربوية والوسيلة المتبعة لمعرفة مدى تحقيق غايات العملية التعليمية، وأبرز جوانب الضعف والقوة في الخطط التربوية المعمول بها.

إن الخصائص النمائية المعرفية للأطفال المعاقين ذهنياً هي من أكثر ما يميز هؤلاء الأطفال عن غيرهم، فتعلم الطفل المعاق ذهنياً بطيء وقدرته على التعلم محدودة، كذلك فإنهم يتصفون بسرعة النسيان، وقدرتهم على التركيز متدنية، وقدرتهم على التعميم محدودة، كما أنهم يواجهون صعوبات في نقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة، علاوة على أن تعلمهم للمهارات التعليمية المجردة صعب للغاية، فهم يتعلمون عن طريق الأشياء المحسوسة وعن طريق العمل والتكرار والتسلسل المنظم (إسماعيل، ١٩٩٥).

يذكر هارون (٢٠٠٠) أن هؤلاء الأطفال يتميزون بضعف القدرة على التحصيل الدراسي، وخاصة في المواد التي تعتمد على النشاط اللغوي كالقراءة والكتابة، أو التي تعتمد على استخدام الرموز كالحساب مثلاً، وربما لا يظهرون هذا الاختلاف الكبير في المواد التي تعتمد على الاستخدام اليدوي كالأشغال اليدوية والرسم.

ثالثاً - الكفاءة الاجتماعية (Social Competence):

تعريف الكفاءة الاجتماعية:

يعرف تن دام وفولمان (2003) Ten Dam & Volman الكفاءة الاجتماعية بأنها المجموع الكلي للمعرفة والمهارات والاتجاهات التي تساعد الفرد على أداء المهام وحل المشكلات في مجال محدد، وتعكس السلوكيات الاجتماعية والمهارات اللازمة للسلوك على نحو ملائم بالحياة اليومية.

ويعرف الباحث الحالي الكفاءة الاجتماعية في هذا البحث على أنها القدرة على التعامل بنجاح مع البيئة المحيطة ومع المثيرات البيئية المختلفة، ونجاحه في التعامل مع الآخرين، كما يقاس بمقياس الكفاءة الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة.

الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم:

تحتل الكفاءة الاجتماعية في العمل مع الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية اهتمام عدد كبير من المشتغلين في هذا المجال، كما تحتل أهميتها من منطلق أهداف

التربية الخاصة التي تسعى إلى مساعدة هؤلاء الأطفال على تحقيق أكبر قدر من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، كما أن نجاح الطفل المعاق ذهنياً في تحسين الكفاءة الاجتماعية لا يساعده فقط في التوافق الاجتماعي، وإنما يعتبر شرطاً من شروط الصحة النفسية، والتبادل الاجتماعي الإيجابي.

إن نجاح الطفل في اكتساب مهاراته الاجتماعية وتنميتها يساعد على تحسين قدراته في إقامة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية الناجحة والسليمة والاندماج مع جماعات الأقران والاقتراب من جماعات الكبار في طمأنينة وألفة؛ مما يؤدي إلى المزيد من التقدم في اكتساب الخبرات الاجتماعية وتحقيق النمو الاجتماعي بصورة سليمة وصحية (عكاشة وعبدالمجيد، ٢٠١٢).

أحياناً يُظهر بعض الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة سلوكيات تشير الاستغراب والنفور من أفراد المجتمع وتكون مخالفة للمعايير السائدة، وقد يرجع ذلك إلى القدرة الذهنية المتدنية لديهم التي تجعل من التصرفات في المواقف الاجتماعية أقل مواءمة وقبولاً من الآخرين، وهو ما ينعكس بدوره على تفاعلهم وتفاعل الآخرين معهم (صديق، ١٩٨٢). بالإضافة إلى صعوبة في التوافق الاجتماعي، واضطراب التفاعل الاجتماعي، ونقص في الميول والاهتمامات، وعدم تحمل المسؤولية، واضطراب مفهوم الذات والميل إلى مشاركة صغار السن بالأنشطة الاجتماعية (بخش، ١٩٩١).

ومن المتطلبات الرئيسية لقبول الشخص في مجتمع ما السلوك الاجتماعي المناسب، ومن الواضح أن بعض الأطفال يتجنبون رفاقهم الآخرين من المعاقين ذهنياً؛ مما يولد صعوبات في تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية، وتكون عندهم فرص أقل حتى يصبحوا اجتماعيين، وكى تبدر منهم تصرفات معقولة ومقبولة (جعفر، ٢٠٠٥).

كما يذكر بيرك (Berk, 2011) أن نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية أو فشله في تحقيق ذلك يعتمد على ما يتوافر لديه من مهارات معرفية، حيث تؤثر قدرة الطفل في حل المشكلات الاجتماعية في علاقاته مع الأقران.

ويرى الباحث الحالي أن بعض الأطفال من هذه الفئة يتسمون ببعض الخصائص الشخصية والاجتماعية، منها ضعف القدرة على التكيف الاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية؛ مما يجعلهم عاجزين عن المشاركة الفعالة في الممارسات الاجتماعية مع أقرانهم في مستوى أعمارهم، كما يظهرون كثيراً من السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة، فضلاً عن المشكلات الأخرى مثل، العزلة والانسحابية ونقص الدافعية وعدم القدرة على التركيز أيضاً إحساسه بالعجز والفشل؛ مما يؤدي إلى العزوف عن المشاركة في أي نشاط إيجابي، فذلك يؤثر على الكفاءة الاجتماعية لديهم.

من العرض السابق للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم، نجد أنهم بحاجة إلى تدريب لاكتساب هذه المهارات التي تساعدهم على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة مع الغير وعلى التعامل مع مجتمعهم، وتنمية علاقاتهم الاجتماعية مع الأقران، ولمساعدتهم على التوافق الاجتماعي، وتعلمهم الأدوار الاجتماعية، ولسهولة الاتصال مع الآخرين، وفهمهم والتجارب مع متطلبات الحياة الاجتماعية.

رابعاً - التعلم النشط (Active Learning):

تعريف التعلم النشط:

طرح المربون والمهتمون بالعملية التعليمية كثيراً من التعريفات لمفهوم التعلم النشط Active Learning، وقد اختلف في تفصيلاتها ومعانيها الدقيقة، ومع ذلك اتفقت جميعها تقريباً في جوهرها ونظرتها الحقيقية إلى هذا النمط المهم من أنماط التعلم.

يعرف لورنزن (Lorenzen, 2006) التعلم النشط على أنه طريقة لتعليم التلاميذ بشكل يسمح لهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة التي تتم داخل الحجرة الدراسية؛ بحيث تأخذهم تلك المشاركة إلى ما هو أبعد من دور الشخص المستمع السلبي إلى الشخص الذي يأخذ زمام المبادرة في الأنشطة المختلفة التي تتم مع زملائه خلال العملية التعليمية داخل غرفة الصف، على أن يتمثل دور

المعلم في أن يحاضر بدرجة أقل وأن يوجه التلاميذ إلى اكتشاف المواد التعليمية التي تؤدي إلى فهم المنهج المدرسي بدرجة أكبر؛ بحيث تشمل فعاليات التعلم النشط مجموعة من تقنيات أو أساليب تدريس متنوعة، مثل استخدام مناقشات المجموعات الصغيرة، ولعب الأدوار، وطرح الأسئلة متعددة المستويات، بحيث يحول العملية التعليمية إلى شراكة ممتعة بين المعلم والمتعلم.

كما تعرفه الزايد (٢٠١١) بأنه ذلك التعلم الذي يتطلب من التلميذ المشاركة بفعالية في الموقف التعليمي في ضوء ما قام به من أنشطة مثل القراءة والبحث والاطلاع والمشاركة في الأنشطة الصفية واللاصفية، ويكون المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعلم.

ويرى الباحث الحالي التعلم النشط أنه شكل من أشكال التعلم الذي يدخل التلميذ مباشرة في عملية تعلمه، ويمكن مقابلة هذا التعلم بالتعلم السلبي الذي يستقبل فيه التلميذ المعلومات بسلبية، والتعلم النشط بهذا المعنى يركز على تفعيل دور التلميذ؛ إذ إن التلاميذ في هذا النوع من التعلم يتفاعلون أكثر مع المادة التعليمية التي يقومون بتعلمها، كذلك يتفاعل بعضهم مع بعض، فالتعلم النشط هو طريقة مشاركة فعالة يدخل فيها المتعلم مباشرة في ظل التطور المعرفي والنظريات التربوية، والمشاركة الفعالة مع زملائه التلاميذ، كما ينادي بتوظيف قدرات المتعلم بصورة متكاملة مع الإمكانيات البيئية، والوسائل التعليمية والفنيات الممكنة؛ مما يجعل المتعلم - وليس المعلم - هو المحور الأساسي في العملية التعليمية، أما المعلم فهو مرشد وميسر وموجه لعملية التعلم.

الأسس الفلسفية للتعلم النشط:

تؤكد فلسفة التعلم النشط على أن التعلم لا بد أن يرتبط بحياة المتعلم وواقعه، واحتياجاته، واهتماماته، ويتم من خلال تفاعل المتعلم مع كل ما يحيط به من بيئته، وينطلق من استعدادات المتعلم وقدراته، ويمكن أن يحدث في جميع الأماكن التي ينشط فيها المتعلم في البيت والمدرسة والحي والنادي (Graham Bodie, 2006).

ويذكر الشمري (٢٠١١) أن التعلم النشط يضع المتعلمين في مواقف تعليمية غنية بالمتغيرات والمهام العقلية، بحيث يقرأون ويكتبون ويتحدثون ويستمعون ويفكرون، كما أنه يضع المسؤولية في تنظيم عملية التعلم في أيدي التلاميذ أنفسهم.

يستمد التعلم النشط فلسفته من المتغيرات العالمية والمحلية المعاصرة، فالتعلم النشط يعد تلبية لهذه المتغيرات التي تتطلب إعادة النظر في أدوار كل من المتعلم والمعلم، ونقل بؤرة الاهتمام من المعلم إلى المتعلم، وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية (Elizabeth Hoffman, 2001).

وهنا، فإن فلسفة التعلم النشط تعد تطوراً طبيعياً للأهداف التعليمية، ومطلباً أساسياً لتطوير العملية التعليمية، بما يتلاءم مع حاجات المتعلمين وطبيعة هذا العصر بكل ما يشمله من تغيرات وتطورات امتدت لجميع الميادين، بما فيها المجال التربوي.

إستراتيجيات التعلم النشط:

يقصد بإستراتيجيات التعلم بصفة عامة كما حددها (عبدالحمد، ٢٠٠٨) بأنها الأساليب والإجراءات التي يستخدمها المتعلم لمعالجة مشكلات تعليمية معينة، كأن يتم تكليفه بمهام تعليمية معينة مثل تكملة ورقة عمل، أو تصميم برنامج، أو كتابة تقرير، أو بحث في مادة دراسية .. إلخ، ولكي يكمل التلميذ مهام التعلم هذه فإن الأمر يقتضي أن يندمج التلميذ في عمليات تفكير وأنماط سلوكية معينة كتصفح العناوين والموضوعات الرئيسية، واستعراض المواقع والأبحاث.. وهكذا.

لقد تعددت الإستراتيجيات المستخدمة في التعلم النشط، التي من شأنها زيادة التعاون بين المعلمين والتلاميذ بشكل مستمر، ومن هذه الإستراتيجيات: المحاضرة المعدلة، والعصف الذهني، والمناقشة والحوار، وأساليب القصور والمحاكاة، والتعلم التعاوني، وأسلوب حل المشكلات، والتعلم باللعب، واستخدام

الصور والرسومات والبطاقات، وغيرها من الأساليب التي أساسها التعاون والتفاعل بين المعلم والمتعلم (أبو رياش، ٢٠٠٦). ومن الإستراتيجيات التدريسية التي تم استخدامها بالدراسة الحالية: إستراتيجية التعلم باللعب Play learning strategy، وإستراتيجية التعلم الذاتي Self learning strategy، وإستراتيجية الحوار والمناقشة: Discussion strategy، وإستراتيجية لعب الأدوار Role playing strategy، وإستراتيجية العصف الذهني، وإستراتيجية العمل في مجموعات Group Work strategy، وإستراتيجية التعلم من الأقران Peer Tutoring strategy.

الدراسات السابقة:

في هذا الإطار يتم استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية بعضها مع بعض وفقاً للتسلسل الزمني، ويلاحظ - بحسب علم الباحث - أن الدراسات العربية التي تطرقت لهذه المواضيع قليلة. وسوف يتم عرض الدراسات السابقة من خلال ثلاثة محاور:

المحور الأول - دراسات تناولت برنامج التعلم النشط والتحصيل الدراسي:

دراسة لي وجيمس (Lee & Jams, 2000):

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر التعلم النشط في التحصيل التعليمي في المدارس الابتدائية وفاعليته. وقد أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على (٢٠٠٠) تلميذ في (٢٥) مدرسة ابتدائية في واشنطن، واستخدمت هذه الدراسة أسلوب تقديم امتحانات لجميع التلاميذ.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أدى استخدام أسلوب التعلم النشط إلى زيادة في تحصيل التلاميذ في جميع الصفوف.

- أنه يجب توزيع التلاميذ إلى مجموعات، عددها أقل مما هو عليه في الصفوف، والاستبدال بالإستراتيجيات القديمة إستراتيجيات وأساليب حديثة.

دراسة جويت وجنثر (Jewitt & Gunther, 2001):

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية إستراتيجيات التعلم النشط في زيادة التحصيل الأكاديمي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي في مادة العلوم، وقد أجريت الدراسة في كندا، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذاً وتلميذة من الصف الثالث الابتدائي.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

فعالية تلك الإستراتيجيات وما نجم عنها في تنشيط الموقف التعليمي، ومن ثم زيادة التحصيل الأكاديمي للتلاميذ في مادة العلوم.

دراسة كترامبون وياسا (Catrambone, R, & Yuasa, M, 2006):

هدفت الدراسة إلى تعرف تأثيرات إستراتيجية التعلم النشط على التلاميذ في زيادة دافعيتهم على التعلم وزيادة تحصيلهم الدراسي في مادة الرياضيات، وقد شملت عينة الدراسة تلاميذ في المرحلة الابتدائية من ذوي التحصيل المنخفض، الصف الرابع الابتدائي (٦٠) تلميذاً، والخامس الابتدائي (٦٠) تلميذاً، وقد أجريت الدراسة في إحدى المدارس الابتدائية بولاية فيرجينيا.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أن التلاميذ قد أبدوا رغبة كبيرة بالتعلم؛ حيث ازدادت دافعيتهم للتعلم.
- ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، كذلك ثبات المعلومات والمعارف والحقائق المدروسة لفترة أطول.

دراسة كلوك وهيس (Cluck & Hess, 2011):

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أساليب التدريس وأنشطتها القائمة على إستراتيجيات التعلم النشط التي تؤدي إلى زيادة الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في منطقتين: ريفية وحضرية بالولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث كانت دافعيتهم نحو التعلم منخفضة كذلك تحصيلهم الدراسي، وقد استخدم الباحثان عدة أنشطة تعليمية تقوم على إستراتيجيات التعلم النشط.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أن تعدد أساليب التدريس وأنشطتها القائمة على إستراتيجيات التعلم النشط أدت إلى تحسين الدافع للتعلم والتحصيل الدراسي لدى أفراد العينة في كل من الريف والحضر على حد سواء.

المحور الثاني - دراسات تناولت الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم:

دراسة جنكينز (Jenkins, 1984):

هدفت الدراسة إلى تحديد الكفاءة الاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً بحسب الجنس ومستوى الدخل، وتكونت عينة الدراسة من (٦٦) طفلاً ممن راوحت أعمارهم الزمنية بين (٦-١٢) سنة من فئة الإعاقة الذهنية البسيطة، واستخدم الباحث مقياس فينلاندي لقياس معدل الكفاءة الاجتماعية.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- وجود علاقة دالة بين مستوى الدخل ومستوى الكفاءة الاجتماعية.
- عدم وجود تأثير للجنس على معدل الكفاءة الاجتماعية.

دراسة بيلي (Pillay, 2003):

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين أطفال الريف والحضر من المعاقين ذهنياً وذلك بالكفاءة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من الأطفال المعاقين ذهنياً بدرجة بسيطة (١٠) من الريف، و(١٠) من الحضر، ممن تراوح أعمارهم بين (٩ و١٢) سنة، ونكائهم بين (٥٥ و ٧٠) درجة.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أن الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الحضر أعلى من الكفاءة الاجتماعية لدى أطفال الريف، وهذا يرجع إلى أن أطفال الريف يهتمون بمسؤوليات منزلية مثل إحضار المياه، وخشب التدفئة ورعاية الماشية، وممارسات أخرى غير شائعة أدت إلى انخفاض الكفاءة الاجتماعية.

دراسة خيرالله (٢٠١٠):

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، وقد تكونت عينة الدراسة من (٧) تلاميذ من المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم بمدرسة التربية الفكرية، واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية: مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، وبرنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لديهم.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أنه يوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة أفراد عينة الدراسة في مقياس الكفاءة الاجتماعية بعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

دراسة هال (Hall, 2011):

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج للكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً، وقد تكونت عينة الدراسة من الأطفال ممن تراوح أعمارهم بين ٧ و ١٠ سنوات، واستخدمت الباحثة برنامج نكسيوس Nexus لمخاطبة حاجات الفرد من خلال الجماعة، وأساليب لعب الدور، ونمو علاقات الصداقة مع الأقران، وتعلم توجيه الذات، بالإضافة إلى الألعاب الجماعية.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أن الكفاءة الاجتماعية في التطبيق البعدي أعلى منها في التطبيق القبلي؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج في زيادة مستوى الكفاءة الاجتماعية.

المحور الثالث - دراسات تناولت برنامج التعلم النشط والكفاءة الاجتماعية:

دراسة بفينغتون وهاربر (Buffington & Harper, 2002):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهمية التعلم النشط في التواصل في الغرفة الصفية، وتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي، وقد

أجريت هذه الدراسة في برشلونة في إسبانيا باستخدام أسلوب الدورات لتحسين أداء التلاميذ وعلاقتهم باستخدام التعلم النشط وإستراتيجياته.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- أن التعلم النشط ساعد التلاميذ على تفسير المشكلات التي تواجههم خلال الدرس وحلها بشكل أفضل مما كانت عليه، واستخدام المعرفة في المواقف الحياتية الحقيقية.
- تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ، والتعاون بعضهم مع بعض في أثناء عملية التعلم، كذلك دعم الثقة بأنفسهم.

دراسة كريس (Kriz, 2003):

هدفت الدراسة إلى تهيئة بيئات مناسبة للتعلم النشط باستخدام الألعاب والمحاكاة لتنمية الكفاءة الاجتماعية، وقد تم استخدام الألعاب لاستثارة الدافعية للتعلم وزيادة المعلومات لدى الأطفال، باعتبارها وسيلة قوية لتغيير النظم الاجتماعية، وتقديم النماذج التي يمكن للأطفال تقليدها واتخاذها نموذجاً للسلوكيات الاجتماعية المرغوب في تنميتها لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- ساعدت الأطفال على التعلم من خلال التفاعل باستخدام أساليب حل المشكلات ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال داخل الفصل الواحد.
- هذه البرامج التدريبية وما يوجد فيها من ألعاب شيقة ساعدت على إيجاد ظروف مناسبة للتعلم وتنمية السلوكيات المرغوب فيها والمهارات الاجتماعية ومن ثم نمو الكفاءة الاجتماعية لديهم.

دراسة سارسون وبانبوري (Sarason & Banbury, 2004):

هدفت الدراسة إلى تعرف فعالية التعلم النشط باستخدام إستراتيجية لعب الأنوار والعصف الذهني والتعلم الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية وزيادة التحصيل الدراسي للتلاميذ في المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من

(٤٨) تلميذاً، قسموا إلى مجموعتين متساويتين، تجريبية خضعت لبرنامج التعلم النشط والأخرى ضابطة بقيت في الظروف العادية.

وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، منها:

- وجود فروق ذات دلالة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح التجريبية.
- فاعلية التعلم النشط مقارنة بالطريقة التقليدية في تنمية المهارات الاجتماعية وزيادة التحصيل الدراسي، وذلك من خلال إستراتيجيات لعب الأدوار والعصف الذهني والتعلم الجماعي.

التعليق على محاور الدراسات السابقة:

- ١ - اتفقت كثير من الدراسات على وجود قصور في الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، ومنها دراسة جنكينز (Jenkins, 1984)، ودراسة بيلي (Pillay, A, 2003)، ودراسة خيرالله (٢٠١٠)، ودراسة هال (Hall, 2011).
- ٢ - أكدت بعض الدراسات فعالية برنامج التعلم النشط في زيادة التحصيل الدراسي، ومنها دراسة لي وجيمس (Lee & Jams 2000)، ودراسة جويت وجنثر (Jewitt & Gunther, 2001)، ودراسة كترامبون وياسا (Catrambone, R, & Yuasa, M, 2006)، ودراسة كلوك وهيس (Cluck & Hess, 2011).
- ٣ - اتفقت الدراسات الأجنبية التي تدعم استخدام برنامج التعلم النشط في تنمية الكفاءة الاجتماعية، ومنها دراسة بفينغتون وهاربر (Buffington & Harper, 2002)، ودراسة ويلي كريز (Kriz, 2003)، ودراسة سارسون وبانبوري (Sarason & Banbury, 2004).

فروض الدراسة:

- ٤ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية.

٥ - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

٦ - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية واختبار التحصيل الدراسي.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة وانسجامه مع متغيراتها، ويحقق هدفها، وهو تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

متغيرات الدراسة:

أ - المتغيرات المستقلة: تتمثل المتغيرات المستقلة في هذه الدراسة في التدريس باستخدام:

- برنامج التعلم النشط.
- طريقة التدريس التقليدية.

ب - المتغيرات التابعة: تتمثل المتغيرات التابعة في هذه الدراسة فيما يلي:

- التحصيل الدراسي.
- الكفاءة الاجتماعية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي الملتحقين بمدارس التربية الفكرية، البنين الذين تراوح أعمارهم بين (٩,٧ و ١١,١١) سنة ويعانون انخفاضاً في التحصيل الدراسي وقصوراً في الكفاءة الاجتماعية، من المسجلين في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢، ويبلغ عددهم (٢٠) تلميذاً.

محكات اختيار العينة:

- ١ - أن يكون التلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدرسة التربية الفكرية.
- ٢ - أن يكون من الذكور وليس الإناث.
- ٣ - أن يكون من الذين حصلوا على درجة تقل عن ٥٠٪ من الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الاجتماعية.
- ٤ - أن تراوح أعمار التلاميذ الزمنية بين (٩,٧ و ١١,١١) سنة.

إجراءات اختيار العينة:

- ١ - الاطلاع على ملفات تلاميذ الصف الخامس الابتدائي - تربية فكرية - وفرزها فرزاً أولياً لاختيار التلاميذ الذين تنطبق عليهم محكات الاختيار في الدراسة من حيث السن، ووجود قصور في الكفاءة الاجتماعية، بالإضافة إلى ذوي الدرجات المتدنية بتقدير ضعيف أو مقبول بالعام السابق وخصوصاً في مادة اللغة العربية.
- ٢ - الاطلاع على الملفات الصحية للتلاميذ والتأكد من خلو أفراد العينة من أي أمراض أو إعاقات أخرى مصاحبة للإعاقة الذهنية.
- ٣ - التأكد من أن أفراد العينة يدخلون في نطاق فئة الإعاقة الذهنية البسيطة، القابلين للتعليم، وتم قياس نسب ذكاء التلاميذ بتطبيق الباحث مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال المقنن في دولة الكويت، وذلك بمساعدة الأخصائي النفسي.
- ٤ - تطبيق اختبار تحصيلي قبلي في مادة اللغة العربية على (٢٨) تلميذاً يمثلون أفراد العينة الأولية لتعرف التلاميذ الذين لديهم انخفاض في التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية.
- ٥ - تطبيق قياس قبلي على (٢٨) تلميذاً يمثلون أفراد العينة الأولية لتعرف التلاميذ الذين يعانون قصوراً في الكفاءة الاجتماعية، ويمكنهم الالتحاق ببرنامج التعلم النشط.

وقد تم استبعاد (٨) تلاميذ من مجموع التلاميذ الذين تم فرزهم مسبقاً؛ وذلك لحصولهم على درجات عالية في الاختبار التحصيلي بمادة اللغة العربية ونسبة عالية على مقياس الكفاءة الاجتماعية؛ مما ينفي حاجتهم للبرنامج التدريبي، وأصبح عدد أفراد العينة الذين تم اختيارهم للدراسة (٢٠) تلميذاً تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين (كل مجموعة تحتوي على ١٠ تلاميذ بالتساوي)، وقد راوحت الأعمار الزمنية لأفراد العينة النهائية بين (١١٥ و ١٤٣) شهراً.

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على عدة أدوات، تتمثل في:

- ١ - مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال (الإصدار الثالث)
(إعداد أبو علام ومرسي، ٢٠٠٨).
- ٢ - الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية. (إعداد الباحث).
- ٣ - مقياس الكفاءة الاجتماعية. (إعداد الباحث).
- ٤ - برنامج التعلم النشط. (إعداد الباحث).

وسوف يتناول الباحث هذه الأدوات بشيء من التفصيل:

الأداة الأولى - مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال (الإصدار الثالث):

إعداد (أبو علام ومرسي، ٢٠٠٨):

مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال (الإصدار الثالث) هو الطبعة الثالثة من مقياس وكسلر للأطفال التي قننت في دولة الكويت، وهذا المقياس أداة إكلينيكية فردية، أعدت لتقويم القدرة الذهنية للأطفال ابتداء من سن ست سنوات حتى ١٦ سنة و ١١ شهراً؛ حيث تتلخص استجابات الطفل للمقياس في ثلاث نسب للذكاء، هي: نسبة الذكاء اللفظي، ونسبة الذكاء العملي، ونسبة الذكاء الكلي.

طريقة تطبيق الاختبار وتصحيحه:

يتم تطبيق مقياس وكسلر الكويت على الأطفال بطريقة فردية، كما يمدنا مقياس وكسلر بدرجة المقياس اللفظي، وهي مجموع الدرجات التي يحصل

عليها المفحوص من أداء الاختبارات اللفظية، ودرجة المقياس العملي، وهي مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد من خلال أداء الاختبارات العملية، ودرجته على المقياس ككل، وهي مجموع الدرجات التي يحصل عليها في المقياسين اللفظي والعملي.

بعد تسجيل الدرجات الخام في كراسة تسجيل الاستجابات يتم تحويلها إلى درجات موزونة وفق عمر الطفل الزمني، وقد أعدت جداول الدرجات الموزونة المقابلة للدرجات الخام في الأعمار من ٦ - ١٦ سنة؛ حيث يجب على الفاحص حساب سن الطفل بالسنوات والشهور والأيام، وتحويل درجاته الخام على الاختبارات إلى درجات موزونة بالرجوع إلى الجدول المناسب لعمره الزمني، ثم تحول الدرجات الموزونة إلى نسب ذكاء لفظي أو عملي أو كلي للجدول المخصص لذلك.

صدق الاختبار:

طبق مقياس وكسلر الكويت للذكاء مع بعض المقاييس الفرعية لمقياس ستانفورد - بينيه الكويت للذكاء - الطبعة الرابعة - على ١٦٩ تلميذاً من سن ٦ - ١٦ سنة، وكانت معاملات الارتباط بين نسب الذكاء في مجملها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١، وتشير إلى وجود تلازم موجب بين نسب الذكاء على الاختبارين؛ حيث راوحت بين ٠,٥٠ و ٠,٧٠.

ثبات الاختبار:

تم حساب معاملات ثبات الاختبارات الفرعية بالتنصيف وتصحيح الطول على الأعمار من سن ٦ - ١٦ سنة؛ حيث راوحت بين ٠,٨٦ و ٠,٨٥، وبمعادلة ألفا كرونباخ راوحت بين ٠,٦٣ و ٠,٨٣، كما أعيد تطبيق الاختبار على ١١٠ تلاميذ بعد فترة راوحت بين ٢٠ - ٣٠ يوماً؛ وذلك لحساب الثبات بطريقة إعادة التطبيق، وقد راوحت بين ٠,٦١ و ٠,٨٠؛ حيث نستخلص أن مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال مقبول ويحقق شروط الاختبار الجيد.

الأداة الثانية - الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية في الصف الخامس للتلاميذ المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم (إعداد الباحث):

* الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار في الدراسة الحالية إلى قياس التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم الذين يعانون قصوراً في الكفاءة الاجتماعية بالصف الخامس الابتدائي في مادة اللغة العربية.

* محتوى الاختبار:

تم اختيار موضوعات الاختبار بناء على جدول المواصفات الذي أعده الباحث، وفقاً لخطة توزيع المنهج، المقررة على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدارس التربية الفكرية - بنين - بالفصل الدراسي الأول ٢٠١١ / ٢٠١٢م من قبل التوجيه الفني لمادة اللغة العربية. ويشمل الاختبار الموضوعات التالية:

١ - التهيئة اللغوية.

٢ - العقيدة الإسلامية.

٣ - النظام.

والجدول (١) يوضح مواصفات اختبار التهيئة اللغوية والعقيدة الإسلامية والنظام من الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١١ / ٢٠١٢م.

الجدول (١)

مواصفات اختبار وحدة التهيئة اللغوية والعقيدة الإسلامية والنظام
للفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢م

موضوع المجال	عدد الحصص	الوزن النسبي	الدرجة
التهيئة اللغوية	٦	٪٢٠	٩
العقيدة الإسلامية	١٠	٪٣٣	١٣,٥
النظام	١٤	٪٤٦	١٧,٥
المجموع	٣٠	٪١٠٠	٤٠

صدق الاختبار:

١ - صدق المحتوى:

للتأكد من صدق المحتوى قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وعددهم (٨)؛ حيث طابقوا مفردات الاختبار بأهدافه السلوكية، وبذلك أشاروا إلى صدق الاختبار وصلاحيته للتطبيق.

٢ - الصدق التلازمي:

قام الباحث بتطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة التربية الفكرية - بنين، تم اختيارها عشوائياً، بقصد التأكد من صدق الاختبار التحصيلي وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين الاختبار التحصيلي والتحصيل المدرسي، وكان معامل الارتباط ٠,٧٦٢، وهو دال عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على أن الاختبار التحصيلي يتمتع بالصدق المحكي.

الجدول (٢)

معاملات الارتباط بين التحصيل المدرسي والاختبار التحصيلي للصف الخامس الابتدائي بمدرسة التربية الفكرية - بنين

المتغيرات	الاختبار التحصيلي
التحصيل المدرسي	٠,٧٦٢
مستوى الدلالة	٠,٠١
حجم العينة	٢٠

يتبين من الجدول (٢) أن معاملات الارتباط بين الاختبار التحصيلي والتحصيل المدرسي دال عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على أن الاختبار التحصيلي يتمتع بالصدق المحكي.

ثبات الاختبار:

للتأكد من ثبات الاختبار قام الباحث بإعادة تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) تلميذاً من تلاميذ الصف الخامس الابتدائية

بمدرسة التربية الفكرية للبنين، بعد أسبوعين للتأكد من ثبات الاختبار التحصيلي، وكان معامل الثبات للاختبارين يساوي ٠,٦٦٧، وهو دال عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على أن الاختبار التحصيلي يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

* نظام التصحيح ووضع الدرجات:

حدد نظام تقدير الدرجات على أساس (درجة واحدة) للإجابة الصحيحة، أما (صفر) للإجابة الخاطئة، وبلغت الدرجة الكلية للاختبار (٤٠) درجة.

الأداة الثالثة – مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم (إعداد الباحث):

يتألف هذا المقياس بصورته النهائية من (٤٥) عبارة، ويطلب من المعلمين والمعلمات وضع علامة (✓) عند الخانة المناسبة للسلوك الذي يقوم به الأطفال المعاقون ذهنياً القابلون للتعلم أو يمارسونه بالواقع، بما ينسجم مع ما يعرفونه عنهم، وذلك من خلال التقديرات التالية:

- في حالة وجود السلوك لدى الطفل بشكل مستمر وواضح يضع العلامة عند (دائماً).
- في حالة وجود السلوك لديه بشكل متوسط أي غير مستمر يضع العلامة عند (أحياناً).
- في حالة عدم وجود السلوك لديه أو عدم انطباقها عليه يضع العلامة عند (أبداً).

وقد تم تصنيف المقياس ضمن أبعاد أربعة أساسية؛ حيث يمكن الاعتماد على المقياس من خلال تلك الأبعاد، وهي موزعة على النحو الآتي:

البعد الأول – الاتصال:

وهو تبادل المعلومات بين الطفل المعاق ذهنياً والآخرين، عن طريق المشاعر التي يمكن إرسالها، ويمكن تلقيها بأشكال متعددة سواء كانت بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة، أم الابتسامة وإبداء المودة، أم في حركات اليدين أو

تعابير الوجه، ويتضمن (١٢ عبارة). ويتكون من أرقام البنود التالية: ٧ - ٤ - ١٥ - ١٦ - ١٩ - ٢٤ - ٢٨ - ٣٣ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٣.

البعد الثاني - التحكم بالذات وضبط النفس:

ويقصد بها الانضباط الذاتي ومسايرة الأنظمة المدرسية وقدرة الطفل على التحكم في انفعالاته مع زملائه ومعلميه، ويتضمن (١٠ عبارات). يتكون من أرقام البنود التالية: ١ - ٢ - ٦ - ١١ - ١٢ - ٢٠ - ٢٥ - ٣١ - ٣٤ - ٣٦.

البعد الثالث - المسؤولية والمشاركة الاجتماعية:

ويقصد بها احترام القوانين وتنفيذ المتطلبات داخل جماعة الطفل الآخرين والمعلمين، والاشتراك معهم في الأنشطة الجماعية لإنجاز الأعمال، ويتضمن (١٣ عبارة). وأرقام البنود هي: ٣ - ١٠ - ١٣ - ١٤ - ٢٣ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٧ - ٣٨ - ٤١ - ٤٥.

البعد الرابع - تكوين الصداقات:

ويقصد بها إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين كالمشاركة في الأنشطة والتقبل الاجتماعي مع الأقران، والحساسية لمشاعرهم وتفهم مشكلاتهم، ويتضمن (١٠ عبارات). وأرقام البنود هي: ٥ - ٨ - ١٧ - ١٨ - ٢١ - ٢٢ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٥ - ٤٤.

أولاً - صدق المقياس:

١ - صدق المحتوى:

قام الباحث الحالي بعرض مقياس الكفاءة الاجتماعية على مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين في علم النفس التربوي والتربية الخاصة وعددهم (١٠)، وذلك بهدف الحكم على مدى تمثيل المقياس للأبعاد التي يقيسها، والتأكد من صدق محتوى المقياس ومدى ملاءمة الصياغة والمرحلة العمرية، وقد رأى المحكمون أن المقياس صادق وصالح للتطبيق.

٢ - صدق المحك:

قام الباحث الحالي بحساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على هذا المقياس ودرجاتهم على مقياس آخر للكفاءة الاجتماعية، من إعداد السوسي

وعبدالقصود (٢٠٠٠)، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) تلميذاً، وكان معامل الارتباط ٠,٥٩١، وهو دال عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على أن مقياس الكفاءة الاجتماعية يتمتع بالصدق المحكي.

ثانياً - ثبات المقياس:

١ - طريقة ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات مقياس الكفاءة الاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم باستخدام معادلة (ألفا كرونباخ)، وتم ذلك على (٢٠) تلميذاً؛ حيث تم الحصول على معامل ثبات يراوح بين (٠,٧٤٤ و ٠,٨٢١)، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١؛ مما يدل على أن مقياس الكفاءة الاجتماعية يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

٢ - طريقة إعادة التطبيق:

قام الباحث الحالي بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest)؛ حيث طبق المقياس على عينة مكونة من (٢٠) تلميذاً، ثم أعيد تطبيقه بعد أسبوعين على المجموعة نفسها مرة أخرى، وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٨٨٧. ويعد هذا المعامل معامل ثبات مناسباً للمقياس كأداة بحث.

طريقة التصحيح وتقدير الدرجات:

يراوح مدى الدرجات التي قد يحصل عليها المفحوص من (٤٥ - ١٣٥) درجة ومتوسطها (٩٠) درجة، وتعني الدرجة المرتفعة أن مستوى الكفاءة الاجتماعية تظهر لدى الطفل المعاق ذهنياً بشكل مرتفع، والعكس من ذلك تعني الدرجة المنخفضة أن مستوى الكفاءة الاجتماعية تظهر لدى هذا الطفل بشكل ضعيف بناء على هذا المقياس.

الأداة الرابعة - برنامج التعلم النشط: (إعداد الباحث)

* الغرض من البرنامج:

الغرض من برنامج التعلم النشط هو تنمية الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في مدارس التربية الفكرية بدولة الكويت.

* محتوى البرنامج:

يتكون البرنامج المقترح في هذه الدراسة من (٣٠) حصة دراسية، ويتم تدريس البرنامج بشكل كامل على مدى ثمانية أسابيع دراسية متتالية، وبمعدل حصة واحدة يومياً، مع مراعاة أن بعض الدروس بحاجة إلى أكثر من حصة. ونظراً لأن البرنامج الحالي يهتم بتنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم فهو يعتمد على المحتوى الدراسي التالي:

١- دليل المعلم:

اشتمل دليل المعلم على العناصر التالية: (اليوم والتاريخ - رقم الجلسة - موضوع الجلسة - الهدف العام - الأهداف السلوكية - الوسائل التعليمية - العرض - التقويم - الواجب المنزلي).

٢ - كتاب التلميذ:

واشتمل كتاب التلميذ على العناصر التالية: (اليوم والتاريخ - رقم الجلسة - موضوع الجلسة - أنشطة - التطبيق - التقويم - الواجب المنزلي).

* صدق البرنامج:

وقد تمثلت آراء السادة المحكمين في مناسبة محتوى كل جلسة ومناسبة تنظيم محتوى برنامج التعلم النشط، وكفاية الحصص المخصصة لكل جلسة وكفاية الأدوار التي يقوم بها المعلم والتلميذ في كل مرحلة، بالإضافة إلى كفاية وتنوع الأنشطة وأساليب التقويم وارتباطها بالأهداف، وقد تم إجراء التعديلات وفق آراء السادة المحكمين حتى توصل الباحث إلى الصورة النهائية لدليل المعلم وكتاب التلميذ، وبذلك أصبح برنامج التعلم النشط صالح للتطبيق.

* التجربة الاستطلاعية للبرنامج:

تم تجريب البرنامج على عينة استطلاعية ماثلة لعينة الدراسة الحالية من تلاميذ الصف الخامس بمدرسة التربية الفكرية، بنين، وقد تمثلت أهداف التجربة الاستطلاعية بالآتي:

- ١ - تدريب الباحث على كيفية تطبيق إستراتيجيات البرنامج وأنشطته في الدراسة الحالية.
- ٢ - تحديد المشكلات والصعوبات التي قد تنشأ وقت تطبيق البرنامج على أفراد العينة الاستطلاعية، ومن ثم أخذها بالاعتبار عند تطبيق البرنامج على العينة الأساسية.
- ٣ - تحديد الزمن الملائم لجلسات البرنامج لتصبح (٤٥) دقيقة للجلسة الواحدة.

ملخص للجلسات المقدمة في برنامج التعلم النشط:

الجدول (٣)

ملخص للحصص الدراسية المقدمة في برنامج التعلم النشط

رقم الجلسة	الزمن	موضوع الدرس	الإستراتيجيات المستخدمة	الوسائل التعليمية المستخدمة
الجلسة ١	٤٥ دق	(الطعام من نعم الله) - الحرف ط بأصواته الثلاثة.	- الحوار والمناقشة. - العصف الذهني. - التشجيع والتدعيم. - التعلم في مجموعات.	- سلال لوضع الطعام - صندوق الكلمات - بطاقات - مغناطيس - أنواع من الطعام.
الجلسة ٢	٤٥ دق	(الرياضة تفيد الجسم) - الحرف ض بأصواته الثلاثة.	- تمثيل الأدوار. - الحوار والمناقشة. - الحث والتشجيع والتدعيم. - التعلم في مجموعات.	- أحرف فلينية - صندوق الصور - مستلزمات رياضية (بلوزة - شورت - حذاء رياضي...) - عملات نقدية مصورة - بطاقات - أقلام تلوين.
الجلسة ٣	٤٥ دق	(أنا أحب النظافة) - الحرف ظ بأصواته الثلاثة.	- التعلم في مجموعات. - الحوار والمناقشة. - التعلم الذاتي. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- أكياس فارغة - زيارة ميدانية لساحة المدرسة - قطع من الفلين - دبائيس - مقص - ورق مقوى - أقلام تلوين - صمغ.
الجلسة ٤	٤٥ دق	(أذهب إلى المدرسة في الصباح) - الحرف ص بأصواته الثلاثة.	- تمثيل الأدوار. - الحوار والمناقشة. - التعلم في مجموعات. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- بطاقات - نماذج لأشياء بالمدرسة - صور - أقلام ملونة - أوراق نقدية مصورة.

تابع / الجدول (٣)

ملخص للحصص الدراسية المقدمة في برنامج التعلم النشط

رقم الجلسة	الزمن	موضوع الدرس	الإستراتيجيات المستخدمة	الوسائل التعليمية المستخدمة
الجلسة ٥	٤٥ دق	(جمعية تعاونية في منطقتنا) الحرف ق بأصواته الثلاثة.	- العصف الذهني. - التعلم الذاتي. - تمثيل الدور. - الحث التشجيع والتدعيم.	- قطع من الحلوى - أدوات نظافة (فرشه أسنان، معجون، شامبو، صابون.....) - أنواع من العصائر - بطاقات.
الجلسة ٦	٤٥ دق	(ذهبت مع أسرتي إلى الجمعية) الحرف هـ بأصواته الثلاثة.	- التعلم في مجموعات. - التعلم باللعب. - الحوار والمناقشة. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- بالطو - أحرف قماشية وفلبينية - بطاقات - صور تمثل أفراد الأسرة (أبي - أمي) - جهاز تسجيل - سلع متنوعة - صلصال.
الجلسة ٧	٤٥ دق	(أركان الإسلام الخمسة) قراءة وكتاية جملة الدرس.	- التعلم باللعب. - التعلم الذاتي. - الحث والتشجيع والتدعيم. - التعلم في مجموعات.	- مجموعتان من البطاقات تحتوي كل مجموعة كلمات الدرس نفسها في المجموعة الأخرى-أكواب بعدد بطاقات الكلمات في المجموعتين - أقلام تلوين.
الجلسة ٨	٤٥ دق	(أركان الإسلام الخمسة) يعرف التنوين بالضم.	- الحوار والمناقشة. - التعلم باللعب. - التعلم في مجموعات. - التشجيع والتدعيم.	- بطاقات - بالونات - أقلام تلوين - دبائيس.
الجلسة ٩	٤٥ دق	(أركان الإسلام الخمسة) يعرف أركان الإسلام.	- التعلم من الأقران. - الحث والتشجيع والتدعيم. - الحوار والمناقشة. - العصف الذهني.	- نموذج لمجسم على شكل الكعبة - بطاقات - دبائيس - صلصال - أوراق عمل.
الجلسة ١٠	٤٥ دق	(أنا مسلم أصلي وأصوم) قراءة جملة الدرس وكتابتها.	- التعلم من الأقران. - التعلم باللعب. - التعلم في مجموعات. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- علب مياه معدنية بحجم ١ لتر فارغة من الداخل - صور - بطاقات - كرة صغيرة - صندوق يحتوي على كلمات فلينية - لوحة الجيوب.
الجلسة ١١	٤٥ دق	(أنا مسلم أصلي وأصوم) يعرف المقطع الممدود بالواو.	- التعلم في مجموعات. - التعلم من الأقران. - التعلم الذاتي. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- قطع إسفنجة صغيرة - صمغ - أحرف فلينية - إناء بلاستيك.

تابع / الجدول (٣)

ملخص للحصص الدراسية المقدمة في برنامج التعلم النشط

رقم الجلسة	الزمن	موضوع الدرس	الإستراتيجيات المستخدمة	الوسائل التعليمية المستخدمة
الجلسة ١٢	٤٥ دق	(أنا مسلم أصلي - أتعلم باللعب. وأصوم) - التعرف المقطع الممدود - الحث والتشجيع والتدعيم. بالوالو والتنوين بالضم.	- وسيلة تحتوي على أبواب صغيرة - أقلام سبورة - لوحات سبورية صغيرة - جهاز تسجيل - بطاقات - أحرف فليينية.	
الجلسة ١٣	٤٥ دق	(أنا مسلم أصلي - أتعلم باللعب. وأصوم) - التعرف من الأقران. - الحث والتشجيع والتدعيم. يعرف أهمية العبادات. - المناقشة والحوار.	- مكعبات من الورق المقوى على شكل نرد. - صور لأداء العبادات المستهدفة بالدرس - صناديق لوضع الصور - بطاقات - صندوق يحتوي أحرف فليينية.	
الجلسة ١٤	٤٥ دق	(القرآن الكريم كتاب - أتعلم باللعب. الله ومحمد رسوله) - الحث والتشجيع والتدعيم. وقراءة جملة الدرس - التعلّم الذاتي. وكتابتها.	- بطاقات - ورق الزجاج "الرمل" - صمغ - لاصق.	
الجلسة ١٥	٤٥ دق	(القرآن الكريم كتاب - أتعلم باللعب. الله ومحمد رسوله) - الحث والتشجيع والتدعيم. يعرف تنوين بالفتح. - التعلّم الذاتي.	- لوحات سبورية صغيرة - أقلام سبورة - كراسي - بطاقات - جهاز تسجيل.	
الجلسة ١٦	٤٥ دق	(القرآن الكريم كتاب - أتعلم باللعب. الله ومحمد رسوله) - الحث والتشجيع والتدعيم. يعرف قطع تنوين بالفتح وتنوين بالضم. - التعلّم الذاتي.	- جهاز تسجيل - قطع صغيرة من الورق - بطاقات - أحرف فليينية - صندوق صغير.	
الجلسة ١٧	٤٥ دق	(القرآن الكريم كتاب - أتعلم باللعب. الله ومحمد رسوله) - الحث والتشجيع والتدعيم. يعرف أن كتاب المسلم القرآن الكريم. - التعلّم الذاتي.	- زيارة ميدانية لمسجد المدرسة - بطاقات - أقلام تلوين - أوراق عمل.	
الجلسة ١٨	٤٥ دق	(أقف بنظام في طاوور - أتعلم باللعب. الصباح عندما أسمع جرس المدرسة) قراءة - الحث والتشجيع والتدعيم. جملة الدرس وكتابتها.	- لوحة سبورية صغيرة - أقلام سبورة - بطاقات - أوراق مطبوعة بالكلمات - ورق الزجاج "الرمل".	

تابع / الجدول (٣)

ملخص للحصص الدراسية المقدمة في برنامج التعلم النشط

رقم الجلسة	الزمن	موضوع الدرس	الإستراتيجيات المستخدمة	الوسائل التعليمية المستخدمة
الجلسة ١٩	٤٥ دق	(أقف بنظام في طاوور - تمثيل الأدوار. الصباح عندما أسمع - الحوار والمناقشة. جرس المدرسة) يعرف - التعلم في مجموعات. تنوين الكسر. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- أطرف - قطع صغيرة من الإسفنج - أحرف فلينية - بطاقات - صمغ.	
الجلسة ٢٠	٤٥ دق	(أقف بنظام في طاوور - التعلم في مجموعات. الصباح عندما أسمع - الحث والتشجيع والتدعيم. جرس المدرسة) يكتب - الحوار والمناقشة. كلمات تنتهي بتنوين الكسر.	- مسرح العرائس - بطاقات - مغناطيس - أحرف فلينية - قطع صغيرة من الإسفنج - صمغ - مقص.	
الجلسة ٢١	٤٥ دق	(أقف بنظام في طاوور - التعلم في مجموعات. الصباح عندما أسمع - التعلم من الأقران. جرس المدرسة) يقارن - الحث والتشجيع والتدعيم. بين الكسرة وتنوين - التعلم باللعب. الكسر.	- قبعة الساحر عدد ١٠ قبعة - أحرف قماشية وفلينية - جهاز تسجيل - بطاقات - صور.	
الجلسة ٢٢	٤٥ دق	(أقف بنظام في طاوور - التعلم في مجموعات. الصباح عندما أسمع - الحوار والمناقشة. جرس المدرسة) - - التعلم الذاتي. يعرف أهمية النظام في - الحث والتشجيع والتدعيم. المدرسة.	- أكياس فارغة - زيارة ميدانية لساحة المدرسة - قطع من الفلين - دبائيس - مقص - ورق مقوى - أقلام تلوين - صمغ.	
الجلسة ٢٣	٤٥ دق	(يحترم الناس من - تمثيل الأدوار. يحافظ على النظام في - التعلم من الأقران. كل مكان) قراءة جملة - التعلم في مجموعات. الدرس وكتابتها. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- ثوب عدد ٣ - قطع من الحلوى - صور مغناطيسية تمثل المحافظة على النظام - صندوق بطاقات الكلمات.	
الجلسة ٢٤	٤٥ دق	(يحترم الناس من - التعلم في مجموعات. يحافظ على النظام في - العصف الذهني. كل مكان) يعرف المقطع - الحث والتشجيع والتدعيم. - الحوار والمناقشة. المشدد.	- صندوق - صمغ - بطاقات - قطع صغيرة من الورق المقوى على شكل مربعات.	

تابع / الجدول (٣)

ملخص للحصص الدراسية المقدمة في برنامج التعلم النشط

رقم الجلسة	الزمن	موضوع الدرس	الإستراتيجيات المستخدمة	الوسائل التعليمية المستخدمة
الجلسة ٢٥	٤٥ دق	(يحترم الناس من يحافظ على النظام في كل مكان) يقارن بين الحرف المفتوح والحرف المشدد.	- التعلم في مجموعات. - التشجيع والتدعيم. - التعلم باللعب. - التعلم الذاتي.	- خمسة أطواق دائرية - صور - جهاز تسجيل - أحرف فلينية - بطاقات أحرف مقطوعة إلى نصفين.
الجلسة ٢٦	٤٥ دق	(يحترم الناس من يحافظ على النظام في كل مكان) يعرف أهمية النظام في حياة الانسان.	- التعلم الذاتي. - الحث والتشجيع والتدعيم. - التعلم من الأقران. - المناقشة والحوار.	زيارة ميدانية لباص المدرسة - بطاقات للأحرف - صور - صندوق الأحرف والكلمات - ورق فارغ - أقلام تلوين.
الجلسة ٢٧	٤٥ دق	(أنا أرتب أدواتي وأنظم أوقاتي وألعب في نظام) قراءة جملة الدرس وكتابتها.	- التعلم في مجموعات. - التعلم من الأقران. - الحث والتشجيع والتدعيم. - التعلم الذاتي.	- لوحات سيوروية صغيرة - أقلام سيورة - بطاقات - جهاز تسجيل - أوراق عمل.
الجلسة ٢٨	٤٥ دق	(أنا أرتب أدواتي وأنظم أوقاتي وألعب في نظام) يعرف المقطع الساكن.	- العصف الذهني. - الحوار والمناقشة. - الحث والتشجيع والتدعيم.	- لوحة تحتوي جملة الدرس - بطاقات بكلمات تحتوي على المقطع الساكن - لوحة من الفلين - صور - صمغ - دبابيس.
الجلسة ٢٩	٤٥ دق	(أنا أرتب أدواتي وأنظم أوقاتي وألعب في نظام) يكتب كلمات بها حروف ساكنة.	- التعلم الذاتي. - التعلم باللعب. - الحث والتشجيع والتدعيم. - التعلم في مجموعات.	- حوض كبير - سنارة - بطاقات للكلمات ملصقة على فلين - دبوس معدني يلصق على الفلين - صندوق صلصال.
الجلسة ٣٠	٤٥ دق	(أنا أرتب أدواتي وأنظم أوقاتي وألعب في نظام) يعرف أهمية الترتيب والنظام في الحياة.	- التعلم الذاتي. - التعلم من الأقران. - الحث والتشجيع والتدعيم. - الحوار والمناقشة.	- نموذج لجسم على شكل منزل - دمي صغيرة تمثل ثلاجة - غسالة - سرير - بطاقات - دبابيس - صلصال.

التحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة:

قام الباحث بالتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة بالنسبة إلى المتغيرات الضابطة، التي قد تؤثر على نتائج الأطفال قبل البدء في تنفيذ التجربة. والجدول (٤) يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني والذكاء والتحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية.

الجدول (٤)

دلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني والذكاء والتحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية

المتغيرات	المجموعة الضابطة		المجموعة التجريبية		قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
العمر الزمني	١٠,٤	٠,٧٦	١٠,٣	٠,٧١	٠,٣٠	١٨	غير دالة
الذكاء	٥٩,٣	٣,٠	٥٨,٨	٢,٨	٠,٣٧	١٨	غير دالة
التحصيل الدراسي	١٠,٣	٢	٩,٢	٣	٠,٩٤	١٨	غير دالة
الكفاءة الاجتماعية	٦٣,٤	٨,٦	٦٧,٧	١٤,١	٠,٨٢	١٨	غير دالة

يتبين من الجدول (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المتغيرات؛ الأمر الذي يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في متوسطات العمر الزمني والذكاء والتحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية.

المستوى الاجتماعي والاقتصادي:

نظراً لصعوبة ضبط المتغير مهما استخدم من أدوات فقد اختار الباحث عينة المجموعتين التجريبية والضابطة بناء على المعلومات من ملفات التلاميذ؛ أي بيئة اجتماعية واقتصادية تكاد تكون متقاربة، ومن ثم فقد تم التحقق من ضبط هذا المتغير، وأن هناك تكافؤاً بين المجموعتين من حيث المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

طبيعة المادة الدراسية:

التزم الباحث بما جاء في مقرر وحدة التهيئة اللغوية والعقيدة الإسلامية

والنظام المقرر على تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدرسة التربية الفكرية، الفصل الدراسي الأول ٢٠١١-٢٠١٢م، وقد كان محتوى المادة العلمية واحداً بالنسبة للمجموعتين التجريبية والضابطة، وكان الفرق في طريقة التدريس المستخدمة، وفي ضوء ما سبق استطاع الباحث تحقيق التكافؤ بين المجموعتين من حيث طبيعة المادة الدراسية.

القائم بعملية التدريس:

تم اختيار اثنين من المعلمين بالمدرسة نفسها للقيام بالتدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة، وقد قام أحدهما بالتدريس للمجموعة التجريبية باستخدام برنامج التعلم النشط، وذلك بعد تدريبه على كيفية التدريس وفق البرنامج المقترح، وتزويده بدليل المعلم وكتاب التلميذ، وحضور الباحث بعض حصص تطبيق التجربة، وقام المعلم الآخر بالتدريس للمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية، وحرصاً على موضوعية التطبيق أثر الباحث عدم إطلاع معلم المجموعة الضابطة على أية أدوات خاصة بالدراسة، سواء كان دليل المعلم أو كتاب التلميذ.

كما أن القائمين بالتدريس للمجموعتين التجريبية والضابطة متقاربون في المؤهل الدراسي وسنوات الخبرة ومن التخصص نفسه، وبذلك استطاع الباحث تحقيق التكافؤ بقدر المستطاع بين المجموعتين من حيث القائم بعملية التدريس.

تنفيذ تجربة الدراسة وتطبيق الأدوات:

وهي تتضمن ما يلي:

١ - التطبيق القبلي لأدوات الدراسة:

بعد تحديد عينة الدراسة وضبط المتغيرات بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة، تم تطبيق الإجراءات على النحو التالي:

أ - تم تطبيق الاختبار التحصيلي على الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في المجموعتين التجريبية والضابطة في بداية الفصل الدراسي الأول يوم الأحد الموافق ٩/١٠/٢٠١١م، وتم تصحيح المقياس، ورصدت

النتائج، وتم معالجتها إحصائياً للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي.

ب - تم تطبيق مقياس الكفاءة الاجتماعية على الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم في المجموعتين التجريبية والضابطة في بداية الفصل الدراسي الأول يوم الإثنين الموافق ١٠/١٠/٢٠١١م، وتم تصحيح المقياس، ورصدت النتائج، وتم معالجتها إحصائياً للتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة في الكفاءة الاجتماعية.

ج - تم التقاء الباحث مع أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة ومعلميهما في بداية الفصل الدراسي الأول يوم الأحد الموافق ١٦/١٠/٢٠١١م وذلك قبل البدء في تطبيق برنامج التعلم النشط على المجموعة التجريبية من أجل تهيئة الأجواء الملائمة وبث روح الألفة والود، وتقديم برنامج التعلم النشط في مجال التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية، وإعطاء نبذة عن كيفية تطبيق البرنامج، أما بالنسبة إلى المجموعة الضابطة فقد عقد لقاء تنويري مع الاستمرار في الطريقة التقليدية.

٢ - التطبيق البعدي لأدوات الدراسة:

بعد الانتهاء من التدريس باستخدام برنامج التعلم النشط لتنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية للأطفال المعاقين ذهنياً في المجموعة التجريبية وتدريب المجالات نفسها للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، يوم الخميس الموافق ١٥/١٢/٢٠١١م، تم تطبيق أدوات الدراسة نفسها التي سبق تطبيقها قبلاً على عينة المجموعتين التجريبية والضابطة تطبيقاً بعدياً، وذلك على النحو التالي:

أ - طبق الاختبار التحصيلي على الأطفال المعاقين ذهنياً في المجموعتين التجريبية والضابطة في يوم الأحد الموافق ١٨/١٢/٢٠١١م، وتم

تصحيحه، ورصدت النتائج، وتمت معالجتها إحصائياً؛ تمهيداً لتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

ب - طبق مقياس الكفاءة الاجتماعية على الأطفال المعاقين ذهنياً في المجموعتين التجريبية والضابطة في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠/١٢/٢٠١١م وتم تصحيحه، ورصدت النتائج، وتمت معالجتها إحصائياً تمهيداً لتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

ج - التقى الباحث أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة ومعلميهما في يوم الأحد الموافق ٢٥/١٢/٢٠١١م، وذلك في لقاء توديعي؛ حيث أبدى الباحث شكره وتقديره للأطفال ومعلميهما على الحضور والمواظبة والاهتمام وحسن الاستجابة والتفاعل مع تطبيق برنامج التعلم النشط على المجموعة التجريبية، والطريقة التقليدية على المجموعة الضابطة، وفي نهاية اللقاء قدم الباحث بعض الهدايا التذكارية للأطفال وللمعلمين.

نتائج الدراسة - تفسيرها ومناقشتها:

أولاً - نتائج الدراسة وتفسيرها:

١ - النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

ينص الفرض الأول على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط عينتين مستقلتين Independent - Samplest. test. من أجل المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي، والجدول (٥) يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي.

الجدول (٥)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي

الاختبار	العدد (ن)	المجموعة	متوسط التحصيل	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	حجم التأثير
التحصيل	١٠	التجريبية	٢٨,٥	٥٠,٣	٤,٨	١٨	دالة عند	٥,٤
الدراسي	١٠	الضابطة	١٦,٩	٦٦			٠,٠١	

ويتضح من الجدول (٥) ارتفاع متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في اختبار التحصيل الدراسي عن متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة. وقد بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في اختبار التحصيل الدراسي (٢٨,٥) في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (١٦,٩)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، وللتأكد من ذلك قام الباحث بحساب وتحديد حجم التأثير، وذلك بمقارنة قيمة (d)، ويتضح من الجدول (٥) أن قيمة حجم التأثير كبير؛ حيث إنه أكبر من ٠,٨ وهي تساوي (٥,٤) في اختبار التحصيل الدراسي.

ومن ثم يمكن القول إن التدريس وفق برنامج التعلم النشط يزيد من التحصيل الدراسي لدى التلاميذ المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم مقارنة بطريقة التدريس التقليدية، وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الأول.

٢ - النتائج المتعلقة بالفرض الثاني.

ينص الفرض الثاني على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط عينتين مستقلتين Independent - Samples t. test. من أجل المقارنة

بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية، والجدول (٦) يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية.

الجدول (٦)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية

الاختبار	العدد (ن)	المجموعة	متوسط التحصيل	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	حجم التأثير
الكفاءة الاجتماعية	١٠	التجريبية	١٠٠,٢	١٦,٠	٣,٢	١٨	دالة عند ٠,٠٥	٢,٤
	١٠	الضابطة	٧٣,٧	٢٠,٥				

ويتضح من الجدول (٦) ارتفاع متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مقياس الكفاءة الاجتماعية عن متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة. وقد بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي في مقياس الكفاءة الاجتماعية (١٠٠,٢)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٧٣,٧)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، وللتأكد من ذلك قام الباحث بحساب وتحديد حجم التأثير، وذلك بمقارنة قيمة (d)، ويتضح من الجدول (٦) أن قيمة حجم التأثير كبير؛ حيث إنه أكبر من ٠,٨، وهي تساوي (٢,٤) في مقياس الكفاءة الاجتماعية.

ومن ثم يمكن القول إن التدريس وفق برنامج التعلم النشط ينمي الكفاءة الاجتماعية لدى التلاميذ المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم مقارنة بطريقة التدريس التقليدية، وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الثاني.

٣ - النتائج المتعلقة بالفرض الثالث.

ينص الفرض الثالث على ما يلي:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي ومقياس الكفاءة الاجتماعية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، استخدم الباحث معامل الارتباط بيرسون Pearson، من أجل حساب معامل الارتباط بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي ومقياس الكفاءة الاجتماعية، والجدول (٧) يوضح دلالة معاملات الارتباط بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي ومقياس الكفاءة الاجتماعية.

الجدول (٧)

دلالة معاملات الارتباط بين درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الاجتماعية واختبار التحصيل الدراسي

المتغيرات	مقياس الكفاءة الاجتماعية
اختبار التحصيل الدراسي	٠,٥١٠

ويتضح من الجدول (٧) وجود ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥ بين كل من اختبار التحصيل الدراسي ومقياس الكفاءة الاجتماعية، وقد كان الارتباط بين مقياس الكفاءة الاجتماعية واختبار التحصيل الدراسي (٠,٥١٠)، وهي علاقة إيجابية طردية قوية. وبذلك تم التحقق من صحة الفرض الثالث.

ثانياً - مناقشة نتائج الدراسة:

ولم يستبعد الحصول على هذه النتيجة بسبب تأكيد التربويين والباحثين في المجال أهمية البرامج التدريبية في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية، كما بين الخطيب (١٩٩٣) أهمية البرامج التدريبية في الحد من المشكلات المختلفة، فهذه البرامج مهمة لنمو الأطفال جميعاً بما فيهم الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم؛ لأنهم يعانون تأخراً نمائياً يتطلب التغلب عليه تصميم برامج خاصة فاعلة، من شأنها استثمار قدرات هؤلاء التلاميذ، كذلك اكتساب العديد من المهارات سواء كانت الحسية - الإدراكية والمعرفية واللغوية والاجتماعية والسلوكية التي تساعد على تنمية التحصيل الدراسي وتحسين الكفاءة الاجتماعية لديهم.

ويتضح أثر البرنامج التدريبي القائم على التعلم النشط في هذه الدراسة من خلال التغير الإيجابي الذي طرأ على أداء المجموعة التجريبية وسلوكياتها، والمتمثل في تنمية التحصيل الدراسي وتحسين الكفاءة الاجتماعية.

وهذا يتفق مع نتائج دراسة خيرالله (٢٠١٠) التي أثبتت فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن أساليب التعلم النشط وإستراتيجياته تصلح للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم الذين يعانون انخفاضاً في التحصيل الدراسي وقصوراً في الكفاءة الاجتماعية؛ حيث يوفر برنامج التعلم النشط من خلال أساليبه وإستراتيجياته بيئة تعليمية نشطة تتمركز حول الفرد وتعلمه بطريقة فردية تتناسب مع قدراته وإمكاناته المختلفة؛ مما يؤدي إلى زيادة دافعية التلميذ للتعلم وانخراطه في الأنشطة التعليمية وزيادة المدة التي يقضيها في التعلم والاستمتاع بذلك؛ وذلك لأن التلميذ إذا شعر بالارتياح والاستمتاع بما يقوم بتعلمه كان هنالك احتمال أكبر لتحقيق الأهداف المنشودة. وقد ظهر ذلك عند أفراد المجموعة التجريبية من خلال رغبتهم المستمرة وإلحاحهم في زيادة الوقت الذي يقضونه في أداء الأنشطة وتعبيرهم بأنهم لأول مرة يدرسون بهذه الطريقة الممتعة التي تعتبر جديدة بالنسبة إليهم ومختلفة عما اعتادوه في صفوفهم الدراسية، وهذا يعود إلى الحداثة والجدة في الأساليب التي تم استخدامها والتي تخرج عن النمط التقليدي المعتاد في الفصل؛ حيث تضمن البرنامج المطبق مجموعة واسعة من الأنشطة والتدريبات المتعددة والمتنوعة التي تتناسب مع قدرات التلاميذ؛ مما ساعد في إحداث تغير إيجابي أدى إلى تحسن في مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية، كما حرص الباحث على توفير جميع المواد والوسائل اللازمة لكل نشاط، التي تناسب مستوى المهارة المطلوب تعليمها للتلميذ.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة سارسون وبانبوري (Sarason & Banbury, 2004)، ونتائج دراسة كريس (Kriz, 2003) التي أشارت

إلى أن إستراتيجيات التعلم النشط ساعدت على تهيئة ظروف مناسبة للتعلم وتنمية السلوكيات والمهارات الاجتماعية، المرغوب فيها، ومن ثم نمو الكفاءة الاجتماعية لدى الاطفال.

كما جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج دراسة كل من جويت وجنث (Jewitt & Gunther, 2001)، ودراسة كترامبون وياسا (Catrambone, R, 2006)، ودراسة كلوك وهيس (Cluck & Hess, 2011)، ودراسة لي وجيمس (Lee & Jams, 2000)، التي أشارت إلى فاعلية إستراتيجيات التعلم النشط في زيادة التحصيل الأكاديمي لدى التلاميذ، وفي زيادة دافعيتهم إلى التعلم، كذلك ارتفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم.

ويؤكد الباحث أهمية تأثير الأنشطة الجماعية المختلفة - بوصفها أسلوباً من أساليب التعلم النشط - على الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم؛ إذ إنها تجعل الطفل يستفيد من النماذج والمواقف المتعددة مع أقرانه، ويشعر بأنه مرغوب فيه وذلك بسبب التوعية التي يقدمها الباحث للطفل حتى يتفاعل مع أقرانه، ويستطيع وفق قدراته أن يتعلم منها؛ فهو في هذه المواقف يسمع ويرى الإيماءات والتعبيرات والأصوات التي تكون على قدر عالٍ من الوضوح من أقرانه، كما يتعلم من قرينه كيفية المحافظة على ممتلكاته، والمحادثات والحوارات معهم، ومشاركة الطفل المعاق ذهنياً فيها يعزز لديه السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة، وهذا ينعكس عليه أيضاً ويؤدي إلى تحسين كفاءته الاجتماعية.

وأشار عبد الله (١٩٩٨) إلى أن الأطفال في حاجة إلى نموذج من أقرانهم ليقتنوا به ويتعلموا منه، والطفل المعاق ذهنياً هو أحوج ما يكون لهذا النموذج والقوة؛ فيقوم بتقليد سلوكه ويتعلم منه المهارات المختلفة؛ حيث يمكن للأطفال المعاقين ذهنياً أن يلاحظوا كيف يقوم زملاؤهم بأداء المهام الموكلة إليهم وطريقتهم في حل المشكلات.

كذلك تتفق مع نتائج دراسة بفينغتون وهاربر (Buffington & Harper, 2002)

التي هدفت إلى الكشف عن أهمية التعلم النشط في التواصل في الغرفة الصفية وتحسين الكفاءة الاجتماعية، وأسفرت النتائج عن أن التعلم النشط يمكن التلاميذ من التواصل والتعاون بعضهم مع بعض في أثناء عملية التعلم، كما يؤدي إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية لديهم ودعم الثقة بأنفسهم.

ويعتقد الباحث بأن الأطفال المعاقين ذهنياً الذين يشعرون بالنقص والدونية وعدم القدرة على مواجهة الأقران، قد يحسون بالرفض وعدم تقبلهم لذواتهم ومن ثم ينخفض لديهم مستوى الكفاءة الاجتماعية.

وهذا ما أوضحته الهجرسي (٢٠٠٢) من أن حرمان الطفل المعاق ذهنياً من الحب والتقبل يصعب نفسه بالقسوة ويدفعه إلى الانحراف عن السلوك العادي، فكلما شعر هذا الطفل بأن الآخرين يقبلونه ويحبونه شعر بالرضا عن نفسه وبالأمن والسعادة؛ مما ينعكس على استقراره النفسي والاجتماعي، وعلى النقيض فإن الحرمان من الحب والتقبل يصيبه بالتوتر والقلق وغيره من ألوان الاضطراب النفسي؛ مما يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس وشعوره بالتعاسة والحزن والانسحاب والانطواء وعدم قدرته على ضبط انفعالاته.

لذا فإن برنامج التعلم النشط يعد وسيلة للتعبير عن الإحباطات ويتيح فرصة لإزالة المشاعر والانفعالات السلبية؛ حيث إن الأنشطة الجماعية تسمح للطفل بأن يكون أكثر قرباً من ذاته والآخرين، ومن ثم تقوده من التركيز حول الذات إلى تكوين علاقات اجتماعية واختبار ذاته في مواجهة الآخرين؛ إذ إن ممارسة الأنشطة بصورة مخطط لها في بيئة خالية من الإحباطات والشعور بالفشل يشجع الأطفال على أن يمروا بخبرات النجاح ويعبروا عن نواتهم بشكل تلقائي، ويعبروا عن نزواتهم بحرية، إضافة إلى شعورهم بسيطرتهم على كثير من الأحداث من حولهم من خلال تشجيعهم على أداء المهمات بأنفسهم؛ مما يساعدهم على تعديل سلوكهم وبرمجة حياتهم بصورة أفضل؛ وهو ما يترتب عليه خفض مستوى السلوكيات غير المقبولة، ورفع مستوى الكفاءة الاجتماعية.

ولا يجب أن نغفل عن الدور الفعال للتدعيم أو التعزيز الذي نادى به وأيده

كثير من الباحثين والتربويين في أهمية استخدامه لتثبيت السلوك المراد تدريب الطفل المعاق ذهنياً عليه؛ فقد كان ينظر علماء النفس السلوكيون - من أمثال سكر - إلى استخدام مبدأ التدعيم (Reinforcement) على أنه محدد رئيسي لاستجابات الأفراد؛ لذلك يجب النظر إلى حياة أي طفل على أنها مليئة بمواقف التدعيم (إيجابية وسلبية) (عبدالرحيم وبشاي، ١٩٩٢).

لذلك فإن من العوامل التي ساعدت على تنمية التحصيل الدراسي وتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، ما يُبذل من جهود من خلال تعزيز السلوك المرغوب فيه ومحاولة الحد من السلوك غير المرغوب فيه وعدم تفاقمه وتطوره في المستقبل، فإذا عزز الطفل بعد قيامه بسلوك مرغوب أدى ذلك إلى تكرار هذا السلوك وتبنيّه من قبل الطفل لأن غالبية المظاهر السلوكية يمكن أن تتغير عن طريق إجراء تغيير في بيئة الطفل.

ويمكن أن يعزى نجاح البرنامج في تنمية التحصيل الدراسي وتحسين الكفاءة الاجتماعية أيضاً إلى استيعاب التلاميذ للتعلمات الخاصة في تطبيق البرنامج وتهيئتهم لتطبيق البرنامج بشكل صحيح، كذلك الأهداف الخاصة بالبرنامج التي تم اشتقاقها من مظاهر الكفاءة الاجتماعية؛ مما ساعد على دقة الملاحظة، والتأكد من تحقيق الأهداف الخاصة بكل جلسة.

ويرى الباحث أن تطبيق بعض جلسات البرنامج التدريبي خارج الغرفة الصفية - كالمصالة الرياضية والحديقة وساحة المدرسة - له دور في تنمية بعض المهارات المتعلقة بتحسين الكفاءة الاجتماعية؛ حيث ساعد التلاميذ على الالتزام بالتعليمات الخاصة بتعلم تلك المهارات.

التوصيات التربوية:

في ضوء نتائج الدراسة يقترح الباحث بعض التوصيات التربوية التي يراها مفيدة، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- ١ - ضرورة الاكتشاف المبكر للأطفال الذين يعانون قصوراً في الكفاءة الاجتماعية، واتخاذ جميع الإجراءات الوقائية في الوقت المناسب.

- ٢ - الاستفادة من نتائج الدراسة في وضع وتصميم البرامج الهادفة إلى تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم، والتي تساعد على تحسين التحصيل الدراسي لديهم.
- ٣ - تأكيد الاهتمام بتصميم برامج علاجية وتربوية فعالة للأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم؛ للحد من القصور في التحصيل الدراسي الذي يظهر لدى البعض منهم، وتنمية الكفاءة الاجتماعية لديهم.
- ٤ - العمل على زيادة الوعي لدى آباء الأطفال المعاقين ذهنياً وأمهاتهم بأهمية البرامج التدريبية، التي تساعد في تنمية التحصيل الدراسي والكفاءة الاجتماعية لديهم، وذلك من خلال الندوات والمحاضرات في المدرسة أو القيام بالدورات في الجهات المختصة وبإشراف ذوي التخصص.
- ٥ - الاهتمام بأن يصبح دور المتعلم وفق برنامج التعلم النشط محور العملية التعليمية بدلاً من المعلم، وتحويل دوره من مجرد متلق سلبي إلى إيجابي نشط في عملية التعلم من خلال مناقشة حل المشكلة وجمع المعلومات السابقة التي يراها مناسبة في حل المشكلة وتطبيق ذلك مع زملائه ومعلمه.
- ٦ - تدريب الأخصائيين والمعلمين في مدارس التربية الخاصة والقائمين على رعاية الأطفال المعاقين ذهنياً وإكسابهم المزيد من الخبرة والخطط، لتنمية الكفاءة الاجتماعية لديهم، كذلك تدريبهم على إستراتيجيات التعلم النشط.

مقترحات الدراسة:

- في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء الدراسات والبحوث المستقبلية التالية:
- ١ - فعالية برنامج التعلم النشط في تنمية الدافعية للتعلم لدى أطفال متلازمة داون في المرحلة الابتدائية.
 - ٢ - دراسة مقارنة بين بعض الإستراتيجيات الحديثة (التعلم البنائي - التعلم النشط) في تدريس الأطفال المعاقين ذهنياً للعمل على تنمية التحصيل الدراسي.

- ٣ - دراسة اتجاهات أو تصورات أو تقديرات المعلمين سواء على مستوى التعليم العام أو الجامعي لبيئة التعلم النشط في تدريس المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم وفعالية في تنمية التحصيل الدراسي.
- ٤ - فعالية برنامج مقترح لتدريب معلمي التربية الخاصة على استخدام بعض أساليب التدريس القائمة على التعلم النشط.
- ٥ - فعالية برنامج التعلم التعاوني في تنمية المهارات الاجتماعية ومفهوم الذات لدى أطفال متلازمة داون في مرحلة ما قبل المدرسة.

المراجع

أولاً - المراجع العربية:

- أبو رياش، حسين. (٢٠٠٦). **التعلم المعرفي**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- أبو علام، رجاء. مرسى، كمال. (٢٠٠٨). **مقياس وكسلر الكويت لذكاء الأطفال (الإصدار الثالث)**. الطبعة الثالثة. الكويت: وزارة التربية والتعليم.
- إسماعيل، أحمد. (١٩٩٥). **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين**. القاهرة: دار الفكر الجامعي.
- أمين، سهى. (١٩٩٩). **المتخلفون ذهنياً بين الإساءة والإهمال: التشخيص والعلاج**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- بخش، أميرة. (١٩٩١). **التخلف الذهني عند الأطفال (عرض داون)**. جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر.
- جعفر، غسان. (٢٠٠٥). **التخلف الذهني عند الأطفال**. لبنان: دار الحرف العربي للنشر والتوزيع.
- جميل، سميرة. (١٩٩٨). **التخلف الذهني: إستراتيجيات مواجهة تعريف التخلف الذهني**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- الخطيب، جمال. (١٩٩٣). **تعديل سلوك الأطفال المعاقين: دليل الآباء والمعلمين**. عمان: دار إشراق للنشر والتوزيع.
- خير الله، سحر. (٢٠١٠). **فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين ذهنياً القابلين للتعلم**. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة بنها.
- الزايدي، فاطمة. (٢٠١١). **أثر التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.

- السرسى، أسماء وعبدالمقصود، أماني. (٢٠٠٠). مقياس الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشمري، ماشي. (٢٠١١). ١٠١ إستراتيجية في التعلم النشط. الرياض: وزارة التربية والتعليم.
- صادق، فاروق. (١٩٨٢). سيكولوجية التخلف الذهني. ط ٢. الرياض: مطبوعات جامعة الملك سعود.
- عبدالحميد، جابر. (١٩٩٩). إستراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- عبدالحميد، جابر. (٢٠٠٨). إستراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- عبدالحميد، جابر؛ كفاقي، علاء الدين. (١٩٩٢). معجم علم النفس والطب النفسي. ج ٦. القاهرة: دار النهضة.
- عبدالرحيم، فتحي. (١٩٨٢). سيكولوجية الأطفال غير العاديين. ج ٢. ط ٢. الكويت: دار القلم.
- عبدالرحيم، فتحي؛ بشاي، حليم. (١٩٩٢). سيكولوجية الأطفال غير العاديين وإستراتيجيات التربية الخاصة. ط ٣. الكويت: دار القلم.
- عبدالله، هشام. (١٩٩٨). تنمية المهارات الاجتماعية: مدخل إرشادي لإدماج ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة العامة. ندوة تجارب دمج الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي التطلعات والتحديات. البحرين: الفترة ٢-٤ مارس ١٩٩٨.
- العدل، عادل. (١٩٩٦). التنبؤ بالتحصيل الدراسي من بعض المتغيرات غير المعرفية. دراسات تربوية. م ٦. ع ٢. رابطة الإخصائيين النفسيين المصريين (رانم).
- عكاشة، محمود. عبدالمجيد، أماني. (٢٠١٢). تطوير المهارات

- الاجتماعية لدى الأطفال ذوي المشكلات السلوكية المدرسية. المجلة العربية لتطوير التفوق. م ٣. ع ٤. كلية التربية. جامعة دمنهور.
- علام، صلاح الدين. (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- العنزي، فيصل. (٢٠١٢). مفهوم الذات والإعاقة الذهنية. الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبدالرحمن. الزعبلوي، محمد. الجسماني، عبدالعلي. (٢٠٠٦). القدرات الذهنية وعلاقتها الجدلية بالتحصيل العلمي. مجلة مدرسة الوطنية الخاصة. م ٢. ع ٤. منشورات وزارة التربية والتعليم. سلطنة عمان.
- فرج، صفوت. (١٩٩٤). ورشة عمل للتخلف الذهني. القاهرة: منشورات مركز شعلان للصحة النفسية.
- كامل، محمد. (٢٠٠٢). المرجع الشامل للتدريبات العملية لتأهيل الأطفال المعاقين ذهنياً. القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع.
- هارون، صالح. (٢٠٠٠). تدريس ذوي الإعاقات البسيطة في الفصل العادي. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الهجرسي، أمل. (٢٠٠٢). تربية الأطفال المعاقين ذهنياً. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

- Berk, L. E. (2011). *Infants and Children Parental Through Middle Children*. New York: Allyn and Bacon.
- Buffington, James R. & Harper, Jeffery S. (2002). *Teaching Cases Studies: a Collaborative Approach*. Barcelona, Spain. P13.
- Catrambone, Richard & Yuasa, Mashiho. (2006). *Acquisition of Procedures: The Effects of Example Elaborations and Active Learning Exercises*, Learning and Instruction, V. 16, N. 2, p139-153.

- Cluck, M. & Hess, D. (2011). *Improving Student Motivation and Academic Achievement Through the Use of the Active Learning*. Journal of Educational Psychology, V. 21, N. 4, p. 49 - 55.
- Elizabeth, Hoffman A. (2001). *Successful Application of Active Learning Techniques to Introductory Microbiology*. Microbiology Education, 2 (1), 5-11.
- Graham, Bodie. (2006). *Chunking Priming and Active Learning: Toward an Innovative and Blended Approach to Teaching Communication*. Related Skills Interactive Learning Environments, 14 (2), 119-135.
- Hall, S. B. (2011). *Nexus Social Competence Program For 7-10 Year Old Children With Mental Retardation*. www.Eric.htm. ED. 399077.
- Jenkins, Sallie. (1984). *Correlates of Social Competence among Mildly Mentally Retarded School - Aged Children*. Dissertation Abstracts International, Vol, 45. Jul. No 1.
- Jewitt, Cary & Gunther, Kress. (2001). *Exploring Learning through Visual-Actional and Linguistic Communication: The Multimodal Environment of A Science Classroom*, Educational Review, V. 53, N1, p 5-18.
- Kriz, Willy. (2003). *Creating Effective Learning Environments and Learning Organization through Gaming Simulation Design*. Simulation and Gaming, 34 (4), 495-511.
- Lee, Valerie & Jams, Western. (2000). *Another Look at Primary School Restructuring. More Evidence that it Improve Student Achievement and more Insight into Why*. Washington. USA, Issues in restructuring school journal, p11.
- Lorenzen, M. (2006). *Active Learning and Library Instruction*. Illinois Libraries, 83 (2), 19-24.
- Luckasson, R., Coulter, D., pollowaw, E., Reiss, S., Shalock, R., Shell, M., Spitalnik, D., & Stark, J. (2002). *Mental Retardation: Definition, Classification; and System of Supports* (10th edition). Washington, DC: American Association on Mental Retardation.

- Mathews, C. (2006). *A study of Socimetric Characteristics of the ADHD / Aggressive Children in Comparison to ADHD Children*, PHD, Diss, Abs. Inter., Vol. 10-52.
- McCabe, P. & Meller, P. (2004). *The Relationship between Language and Social Competence. How Language Impairment Affects Social Growth Psychology in Schools*, 41(3). PP. 313-321.
- McInttre, I. & Blacher, J. (2006). *Behavior Disorders in Children Cerebral Palsied*. Journal of intellectual disability Research: 50, 184-213.
- Meyers, C. & Jones, T. (2006). *Promoting Active Learning Strategies for the College Classroom*. San Francisco: Jossey - Bass Inc.
- Pillay, A. L. (2003). *Social Competence Inruraland Urban Children with Mental Retardation*, south African, Journal of psychology, Ang, 33 Issue, 3p176.
- Sarason, Yolanda & Banbury, Catherine. (2004). *Active Learning Facilitated by Using Learning in groups and Brainstorming and Role-Playing Strategy*. Journal of Management Education, 28 (4), p509-518.
- Ten, Dam G. & Volman, M. (2003). *A Life Jacket or an Art of Living: Inequality in Social Competence Education*, Available at ERIC Database.

